



وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
سلسلة الرسائل التراثية

- ١ -

ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد

تأليف

أبي العباس مُحَمَّد بن يزيد المَبْرَدِ النَّحْوِيَّ
المتوفى سنة ٢٨٥هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور أحمد محمد سليمان أبو رعد

بجامعة الكويت - كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

ما اتفق لفظه واختلف معناه
من القرآن المجيد



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
سلسلة الرسائل التراثية

- ١ -

ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد

تأليف

أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد النحوي
المتوفى سنة ٢٨٥ هـ

دراسة وشرح وتحقيق

الدكتور أحمد محمد سليمان أبو رعد

بجامعة الكويت - كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨ م

حقوق الطبع محفوظة

بين التراث الإسلامي والعصر

الحمد لله ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه ومن اتبع هداه . وبعد ، فإن من الأهداف الأساسية لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت إحياء التراث الإسلامي يشتمل الصور التي تتحقق بها العناية بهذا التراث والانتفاع به علما وعملا . ومن الوسائل المعنية على ذلك نشره بصورة واضحة أمينة يتيسر بها الاطلاع على كنوزه بعد إدخال ما تقتضيه أصول الإخراج ومراعاة قواعد التحقيق ، بحيث تغدو هذه المؤلفات مأبوسة لأهل العصر مهسا تقادمت عهود تأليفها ، ولا سيما كتب الفقه التي تعرض مؤلفيها منها أن يعمل بها فيها ميدانيا ، وأن يزن بها الناس تصرفات حياتهم وواقعهم . ولما كان معظم ما نشر من المؤلفات الفقهية هو من الكتب الشاملة للأبواب الموضوعية المعروفة ، وما يختص بمذهب دون آخر ، فقد كانت (الرسائل التراثية) مما يستحق الاهتمام بنشرها من المؤلفات الفقهية ، والرسالة هي الكتاب المفرد لموضوع واحد من الأبواب البارزة أو المسائل الهامة بصورة تستوفي فيها متعلقاته . وهذه المؤلفات هي السوابق التاريخية للرسائل العلمية في عصرنا مما يتغنى بتأليفه تحصيل درجة دراسية أو ترقية تدريسية .

إن تأليف (الرسائل) التي تتناول بالبحث موضوعا واحدا أو مسائل متشابهة ، وتدرسها من شتى الجوانب ، وسيلة يتخذها الفقهاء النابهون لعلاج الأوضاع الاجتماعية وما فيها من المتغيرات التي لم تؤخذ بالاعتبار من قبل ، وقد يعنون فيها بالوقائع المستجدة مما يسمى (حادثة الفتوى) أو (الواقعة) فيواجهونها بالنظر في النصوص مباشرة في ظل أصول أئمة المذاهب ، وأحيانا بالاختيار والاستظهار وإعادة الترجيح على نحو مغاير لما سبق ، بمراعاة المصالح المعتبرة شرعا وملاحظة مقاصد الشرع والحكم التشريعية .

هذا وإن التراث الإسلامي الذي خلقه علماء هذه الأمة ، وبخاصة الفقهي

منه، أصدق شاهد على شدة الالتزام بشرع الله في المجتمعات الإسلامية المتعاقبة، وما كان يغمرها من نشاط فكري موصول بالواقع، لأن الفقه هو المرأة التي ترتسم فيها أوضاع حياة الناس قديمة كانت أو سقيمة، ولذا يصحب نشر التراث تحصيل نتائج معرفية يحرص عليها المعنيون بالأدب واللغة في تطورهما، والمتتبعون لماضي الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية ومعالم التاريخ الحضاري والثقافي وجوانب الحياة الفكرية والعلمية للعصور الماضية.

على أن إعطاء الأولوية لنوع ما من المصنفات لا يصرف عن نشر كل ما يشري المعرفة من التراث الفقهي، بالرغم مما يتطلبه ذلك من مضاعفة الجهد، وتوافر الخبرة بالإخراج الفني والأهلية الفقهية معا.

لذا مضت الوزارة في خدمة التراث والعناية بنشره في ثلاثة اتجاهات:

- سلسلة (التراث الإسلامي)، وينشر فيها ما يتصل بالعلوم الشرعية.
- سلسلة (التراث الفقهي) وتعنى بالمؤلفات الفقهية المساعدة الواقعة بين الفقه وأصول الفقه.
- سلسلة (الرسائل التراثية) وهي هذه.

فضلا عن سلسلة أخرى مخصصة لنشر الكتب الفكرية والدراسات الإسلامية الحديثة.

إن هذه الجهود - والجهد الموصول في انجاز الموسوعة الفقهية - تسهم بها الوزارة في أداء الأمانة تجاه تراث ضخم من المخطوطات في شتى العلوم، يقدره المختصون بالملايين، لا بد من تكاتف الجهود لإنقاذه من الإهمال والفناء البطيء، لكي تشهد الأمة الإسلامية ما في هذا التراث من منافع تعود عليها بالخير في دينها ودنياها.

والوزارة تأمل من المختصين بهذه الأنشطة أن يتعاونوا معها بتقديم ما يتاح لهم القيام به من أعمال علمية في هذه المجالات، وأن يسهموا بما يسند إليهم من مهام، تؤدي الى تيسير الاطلاع على عيون التراث الإسلامي وتسهيل التفقه في الدين وتطبيقه وتحكيمه. والله ولي التوفيق.

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

كنت قد قمت بإعداد رسالة الماجستير تحت عنوان « المناظرات النحوية حتى عصر ثعلب والمبرد » ، ومن خلال هذه الرسالة عشت مع علماء اللغة في القرنين الثاني والثالث للهجرة ، وكنت أجد نفسي أنني كلما قرأت عن أبي العباس المبرد ازدادت إعجاباً بهذا العالم ، لغزارة علمه وسعة اطلاعه وعدوية أسلوبه وقوة إقناعه ، ولأزمتني فكرة الكتابة عن هذا العالم الجليل وتناول بعض مؤلفاته فأوليت الفكرة أولوية التعامل مع مؤلفاته ومصنفاته ، وآليت على نفسي النظر فيها بالإيمان والتقصي حتى وقع نظري على كتابه : « ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد » وبعد تفحص الكتاب والنظر فيه ملياً وجدت أن العلامة الجليل عبدالعزيز الميمني الراجكوتي الأتري الأستاذ بجامعة « على كره » الإسلامية في الهند هو الذي قام مشكوراً بطبع الكتاب بعنايته في المطبعة السلفية في القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ . ورأيت أن الأستاذ الميمني جزاء الله عنا كل خير قد طبع الكتاب قبل ما يزيد على (٥٥) خمسة وخمسين عاماً ، بالإضافة إلى أن الكتاب لم يُعَنَ به العناية الكافية من حيث الدراسة والشرح والتحقيق والتعليق كما ينبغي أن يكون عليه هذا الكتاب ، ولما رأيت أنه على جانب كبير من الأهمية لما له من علاقة مباشرة بألفاظ القرآن المجيد أولاً ، ولما لمؤلفه المبرّد شيخ مدرسة البصرة في زمانه من مكانة علمية بارزة بين علماء اللغة والغريب من جهة أخرى ، بالإضافة إلى التفرد بالأسلوب الذي تناول فيه

المبرد كتابه « ما اتفق لفظه واختلف معناه من ألفاظ القرآن الكريم »
والذي سأتناوله باستقصاء من حيث الدراسة والمنهج شرحاً وتعليقاً ، ونظراً
للقيمة العلمية للمادة التي يتضمنها الكتاب واتصالها المباشر بعلوم اللغة
العربية الشريفة لغة القرآن الكريم . لكل هذا رأيت أن أتناول الكتاب
باستقصاء من حيث الدراسة والمنهج شرحاً وتعليقاً .

ولما جاء هذا الكتاب خلوا من الشرح والتعليق والدراسة وتقادم العهد
على طباعته حتى زاد على نصف قرن من الزمان ، ورأيت الكتاب على
شكله المتواضع قابلاً على رفوف المكتبة بشكل لا يليق به وبما يحويه من مادة
تستحق من الدارسين كل جهد وعناية ، عقدت العزم مستعيناً بالله عز
وجل على تحقيق الكتاب وتناوله بطريقة مناسبة .

وأرجو أن أقوم بخدمة الكتاب بالشكل الذي يليق به ويستحقه والله
أسأل أن يوفقني إلى إخراجه إلى الوجود على الوجه الذي يناسبه .

والله من وراء القصد

المحقق

الدراسة

ترجمة المبرد^١ :

هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان
الأردني المصري المعروف بالمبرد^٢ السحوي^٣
واسم^٤ في اللغة مُثَنَّتْ بلحق . وتسميته بالمبرد حكاية مصدره أن
ما في صف كتاب « لأف واللام » وسأه عن دوقه وعوبصه ، فأجابه
بأحسن جواب فقال له . قم فأنت اسرد أي المثنت لبحو^٥
ولد المبرد . يوم الاثنين « عيد الأضحى » سنة عشر ومائتين وفيه سنة
سبع ومائتين . نشأ المبرد بالبصرة وهو من قبيلة ثمانية من لأرد ، وتعلم
على أيدي كبار العلماء في عصره من أمثال أبي حاتم السجستاني وأبي عمر
الحرمي سدي قرأ عليه كتاب سيبويه وكان لمبرد على عروة في الأدب
والعلم والخط ، وحماس في إشارته وفصاحته لسان وسلامة في الفرجة

١ - انظر ترجمته في ديبه الرواة ٣ ٢٤١ - ٢٥٣ وبغية الوعاة ١٥ ٢٦٦ ، وارجع من لأثير ٦ ٦١
وأخبار سحويين مصريين مسير في ٩٦ ١١٨ وطبقات تريدي ١٠٨ - ١٢ وب.ج. بغداد
٢٨٠/٣ - ٢٨٧ وتاريخ ابن كثير ١١ ٧٩ - ٨٠ وابن خلكان ٤ ٣١٣ - ٣٢١
ومهرسب لأبن سديم ٥٩ ٦٠ وصيقات قراء لأبن الحري ٢ ٢٨ وكشف المصابيح
٩٣١ ومعجم الشعراء ٤٤٩ - ٤٥٠ ومراتب النحويين ١٣٦ وبلد نهر ٢ ٤٠٨ ، ٤١٩ ،
٤٢٧ ، ٤٦٤ وبرهية الألباء ٢٧٩ - ٢٦٣ وغيرها كثير .

٢ - وفیات الأعيان ٤ ٣١٣ - ٣١٤

٣ - بغية الوعاة ١/٢٦٩

٤ - وفیات الأعيان لأبن خلكان ج ٤/٣١٩ تحقيق إحسان عباس بيروت ١٩٧١

واعلم وعدوبة في منطق ، مما لم يُنخ كثير من قرائه ومعاصريه ولا
أدل على ذلك من قول أحمد بن عبد السلام : (١٠)

رَأَيْتَ مُحَمَّدَ بْنَ يَرْبُوعَ سَمِعُو
بَنِي الْخِزَابِ فِي حَرْفٍ وَفِيهِ
حَيْسٌ حَلَاثِفٌ وَعِدِّي مُنْثٍ
وَأَعْلَمُ مِنْ رَأَيْتَ كُلَّ مُر
وَفِيهِ نَظَرٌ لِمَاءٍ مَهْمُ
وَأَيْتُهُ الْكَبِيرُ بَغِيرُ كُتْرِ
فِيهِ أَنْ أَجَالَ الْفَكْرَ دَرًا
وَيُشْرُ لَوْثًا مِنْ عَيْرِ فِكْرِ

وكان مُردِّمُ ما به العربية بعدد في حينه ، وعُرف سابقه في كلِّ أحواله ،
كما عُرف بطرفه وعريب وودره (١١) . كما يصنِّعُ حلقات مصره في سبب
كتاب سيبويه بعد أن أحاد درسته على أسنانه بصريين وندب بدورهم
سمحو له بالتصدي بتدريس الكتاب وهو صغير السن

١ - لامية ٢٤٦/٣

٢ - معجم الأدباء ١١٤/١٠ دار المشرق - بيروت - لبنان

٣ - لامية ٢٤٦/٣

ويُروى أن أبا حاتم سجستانى أتاه شافى من أهل نيسابور فقال له يا
أبا حاتم ، إني قد مت بذكركم وهو سد العلم والعلماء وأنت شيخ هذه المدينة ،
وقد أحسنت أن أقرأ عليك كتاب سبويه . فقال له : الذين نصيحة ، إن
أردت أن تنفع بما تقرأ فقرأ على هذا العلامة « محمد بن يزيد » فتعجب
من ذلك . (١)

وداع صب المبرد وانتشر عنه ، وكثر مريدوه وتلاميذه ، وتلمذ على يده
كثير من العلماء الذين عاشوا في عصره وأدكر منهم :
أبا عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة (مصويه) ، وأبا عبدالله محمد بن
أحمد بن إبراهيم الحسي ، وأبا بكر بن يحيى الصولي ، ومحمد بن جعفر
الخرائطي وعمر بن حسن بن مالك الأشجاني وعبدالله بن جعفر درستويه ،
وأبا عمر محمد بن عبدالواحد (علام ثعلب) ومحمد بن زيد بن أبي الأهر
وأبا سهل أحمد بن محمد بن زياد واسمعيلى بن محمد الصغار ، وأبا على بن
محمد لطوماري وأبا بكر محمد بن مروان الديوري ، وكل هؤلاء وصلوا إلى
درجة عالية من العلم ، ومنهم البصري المذهب والكوفي المذهب .

منزلة المبرد العلمية :

اناطر في سيرة المبرد العلمية لا يستعرب دكرة العلمية البارزة التي

١ - أنباه الرواة ٢٤٢/٣ ، ٢٤٣ وطبقات الريدي ١٠٨ ، ١٠٩

٢ - الأنباه ٢٤٢/٣

وتلقى إليها المبرد وهو حديث اسس ، خاصة وأنه تلقى العلم على كبار علماء البصرة وشيوخها من أمثال أبي حاتم السجستاني وأبي عمر الحرمي والمارئي ، كما يشهد بمرتته العلمية الرفيعة التي أحملها كثرة التلاميذ الذين أخذوا العلم عنه ، وأصبحوا بدورهم من كبار العلماء في عصره

والذين كتبوا عن علم المبرد كثيرون ، ووردت في كتب السلف أقوال كثيرة عن مرتته بين العلماء وجاء في معجم الأدباء : « وقال السيرافي : سمعت أبا بكر بن محاهد يقول : ما رأيت أحسن جواباً من المبرد في معاني القرآن مما ليس فيه قول متقدم ، ولقد غاتني منه علم كثير لقضاء ذمام ثعلب (١) وقال السيرافي أيضاً (سمعت بطويه يقول) ما رأيت أحفظ للأخبار يعبر أسانيد من المبرد وأبي العباس بن مهران (٢) » .

وقال المسجع البصري : كان المبرد لكثرة حصصه لعبة وعريها متهاً بالوضع فيها (٣)

« وقال الزجاج : لما قدم المبرد بغداد جئت لأناظره وكنت أقرأ على أبي العباس ثعلب فعزمت على لقائه ، فلما ناحته أجلسني بالحجة وطالسي بالعبارة وأرمني إزومات لم أهدأ إليها ، فاستيقنت فضله ، واسترحجت عقله ، وأحدثت في ملازمته ، وكان مبرد يحب الاحتجاج بأبي عباس ثعلب لمناظرة وثعلب يكره ذلك (٤) » .

وجاء في بعية الوعدة أن المبرد وثعبا كانا عالِمين متعاصرين حتم بهما

١ — معجم الأدباء ١١٢/٦١

٢ — المرجع السابق

٣ — المرجع السابق

٤ — مرجع السابق

تاريخ الأدياء ، وفيهما يقول أبو بكر بن أبي الأهرار . .

أيا طالب العلم لا تجهن
وعن الميرد أو ثعلب
تجد عبد هذين علم الوري
فلا تكت كالحمل الأجر
علوم الخلائق مقرؤنة

بهدين في الشرق والمعرب

وشهرة الميرد عنده طقب الآفاق في عصره ، ويذكر أنه وقع خلاف بين الخليفة الموحّد على الله ووريه المتح بن حاف حول قراءة المتوكل قوله تعالى « وما يُشعركم أنّها إذا جاءت لا يؤمنون »^١ بفتح هـ (أما) فلم يقبل اعتن ذلك وقال : إنها بالكسر فاحتصموا وسابعا على عشرة آلاف درهم ، وم يقل يريد بن محمد المهدي أن يحكم بينهما ، ولكنه دهما على عام متمكن يقدر على الحكم بينهما وهو محمد بن يزيد الميرد ، فأمر المتوكل بإشخاصه من المصرة إلى (سر من ر) ، فحكم بينهما بلساقه دون أن يعصب أحدهما ، وقصة ذلك طويلة مذكورة في كتب الطبقات (٢).

بعد ذلك أصبح الميرد من المقربين للموكل ومن حسائنه ، وحظي عنده مكانة عالية لم يصل إليها كثير من المعاصرين له من العلماء ، واشتهر أمره عند النوراء ، فاستدعى عنه كثير منهم لإقامة عنده بعد وفاة المتح بن حاف

١ - وفات أحمد ٤ ٣١٤

٢ - سورة الأعم به ١٠٩

٣ - الألباء ٢٤٣/٣ - ٢٤٤ وطبقات الزبيدي ١٠٩ ١١٠

من أمثال محمد بن عبد الله بن طاهر بن الخرش بني أشره منه مزيلا كريما وأخرى عنه الأرزاق والعطاء» .

وكان الميرد صاحب فطنة ودكاء ، وبدا عندما قُتل متوكِّلاً اصبر
 الانتفا من « سرُّ من رأى » ، لأنه لم يجد من أصحابه من يقدمه إلى
 أهلها في بعدد وهو قليل عهد بها بضا ، فأهمته فضته أن يرفع صوته في
 خلعت « رس » ، وبدأ تفسير شيء وهم سامعين أنه قد طلب منه تفسير
 ديث أو سئل عنه ، فأنفت حوته حنقة عظيمه بورع انقصون معرفة ما
 يقول ، حتى أن ثعلب نفسه دفعه حب لاستطلاع إلى ما يقول الميرد بعد أن
 نقص من حوته أصحابه ومريده مثل برهم بن سري الكرجح وابن الحباط
 وغيرهم . فأمرهما ثعلب بالانقص من حوته الميرد بعد أن احتكا به ،
 ودر بين الرجحان والميرد حور . لأول يسار عنها والذي يُحب ، فقد
 لأصحابه ، غودو بن الشيخ . ثعلب — فاست صدق هذا الرجل ،
 ولا بد من ملامته ولاحد عنه ١ ، وأصبح من أضيق الناس بالميرد وأقربهم
 إلى نفسه ، كما أصبح الميرد أن يعنه بصري مذهب وأن تترك كتب
 الكوفيين وروى نفسه وروى ٢ . وأصبح الميرد بعد طبعه خرمي ومدني
 رئيس مدرسة البصرية في عصره ، وكان ثعلب رأس المدرسة الكوفية
 فحصل بين الشيخين صفة وحسب وحكيائهما مشورة في كتب طلبة
 ذكرهم المهملون . أحس الميرد أنه وكان كثر أهل عنه مصنفون
 الميرد على ثعلب ٢ .

١ — الألبه ٣ ٢٢٧ وطبعت بريدي ١١٢

٢ — طبقات بريدي ١١٨ ، ١١٩ ولألبه ٢٤٩ ، ٢٥١

٣ — لألبه ٣ ٢٥٠ وطبقات بريدي ١٩

٤ — عنه ٢٤٧ وبروكمان ٢ ٦٤

وكان أهل البصرة يقولون : « ما رأى المبرد مثل نفسه » (١) .

وقد أثبت الرحاجي كثيرا من الملاحظات والمناقشات التي ثارت بين العادين في كتابه « محاسن العلماء » ، وذكر منها خمسة محاسن (٢) ، غير أن المسائل التي ثارت بين الشيعيين أكثر من ذلك ، وردت متفرقة في كتب السجوة واللغة وغيرها .

وجاء في معجم الأدباء : « وحكي أن بعض الأكابر من بني طاهر سأل أبا العباس ثعباناً أن يكتب له مصحفاً على مذهب أهل التحقيق ، فكتب « والصحي » بياء ، ومذهب الكوفيين به إذا كان كلمة من هذه الحو أولها صمة أو كسرة [كتب] بياء وإن كانت من دوات الواو ، والبصريون يكتنون بالألف لأنه من دوات الواو فجمع اس طاهر بينهما ، فقال المبرد لتعبد لم كتبت « والصحي » بالياء فكتب لصمة أوله فقال له : ولم إذا صم أوله وهو من دوات الواو نكسه بالياء ، فقال لأن الصمة تشبه الواو ، وما أوله واو يكون آخره ياء ، فتوهموا أن أوله واو ، فقال المبرد أفلا يرول هذا لتوهم إلى يوم القيمة » (٣) .

والمراد عني عن تقريبه وسدح ، فقد بيع في علمه مرة واحدة بين علماء سابقا ولاحقاً ، وقد أشاد بهذه المرة شعراء ، فقار أحدهم

١ - مرجع السابق

٢ - محاسن العلماء مرجحي ص ٨٤ - ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٥٦ ط ٢ حصص الأستاذ الكبير عبد السلام هارون . والرحاجي هو عبد الرحمن بن اسحاق (٣٣٧ هـ - ٤٠٠ هـ) إبراهيم بن إسري بن سحاق الرحاج . ان شرح العزلة في عصره من أعلام بني كني

٣ - معجم الأدباء ١١ ، ١١٩ ، ٤ إحسان عباس - بيروت ١٩٧١

٤ - معجم الأرباء ١١ ، ١١٩

وإذا يُقال مَنْ الفَتَى كُلُّ الفَتَى
والشَّيْخُ والكَهْلُ الكَرِيمُ العَصْرُ
المُسْتَصْنَاءُ بعلمه وبرأيه
وبعقله قُلْتُ ابنُ عَبْدِ الأَكْبَرِ

وابن عبد الأكبر هو محمد بن يزيد المبرد .

وقد حُدم المبرّد النحو واللغة والقرآن بخدمة جُلّيّ تستحق من المدارس الاعضاء بها ، جراه الله عما وعن المسمين كل خير ، ورحمه الله وعما عنه .
وقد اختلف في سنة وفاته ، فبعض المؤرخين ذكر أنه توفي سنة ست وثمانين ومائتين ، بعضهم ذكر أنه توفي سنة خمس وثمانين ومائتين ،^(١) واتفقوا على أن موته كان عام عشر ومائتين بالمصرّة ومات ببغداد^(٢)

مصنفات المبرد

لم يحتل المبرد في عصره هذه المراتب الاعلى الرفيعة عبثاً ، أو من قبيل الصدفة ، بل لأنه كان عالماً فذاً في اللغة والنحو أثرى المكتبة العربية بعنونه الموسوعية الشاملة ، فترك لنا ثروة عظيمة من مصنفاته ، تشهد له بعلو قدره وسوعه وسداد رأيه ، مما يدلُّ على عقبة كبيرة وذكاء متوقد .

١ — حقايق الزبيدي ١٢٠ ، ولايه ٢٥٦/٣ وبروكلمان ١٦٥/٢

٢ — بعية الوعاة ٢٧١/١

٣ - بروكلمان ٢ ١٦٤

وسمى معروف بن الحارث بصرياً مذهب بل هو رأس المدرسة البصرية في عصره ، غير أنه استطاع أن يتفرد بمذهب خاص به ، وكان لا يتردد في محبة رأي سيبويه نفسه ، أو ارد عليه في بعض آرائه والمعارضة له (١) وعقولة الحارث المدة أفردت ساحا علمياً ثراً يتمثل في المصنفات العلمية سي تركها ما بعد وفاته في قضايا اللغة والنحو والشعر وأوربه ومعالي القرآن الكريم وإعراجه .

وحسب المصنفون في عدد مصنفاته . فقد ذكر السيوطي له في ابعية خمسة عشر كتاباً ، غير أنه لم يحصرها وعبر عن ذلك بقوله « وغير ذلك » (٢) ، وذكر له القفطي في كنية الإلياه أربعة وأربعين مصنفاً كان من بينها ما ذكره السيوطي في ابعية . ولعل ازيادة في مصنفاته عند القفطي قد جمعها من مراجع أخرى مثل الفهرست لابن النديم وغيره من المراجع التي لم يسر فيها في ابعية ، وفي الحمة فإن مصنفاته تتمثل فيما يلي :

١ — معالي القرآن

٢ — الكامل في اللغة والأدب (٣)

٣ — المختضب ،

٤ — كتاب الروضة

٥ — المقصور والممدود

٦ — الاشتقاق

١ — بروكلمان ١٦٥/٢

٢ — بعية الوعاة ٢٧٠/١

٣ — طبع بالقاهرة ١٣٠٨ هـ والمطبعة الخيرية ٣٠٩ هـ وصيغ أيضاً بتحقيق ركني مبارك ١٩٣٦ م

وبتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وسيد شحادة بمطبعة النهضة بطنجة .

٤ — حققه الأستاذ محمد عبد الخالق عصيمة وصيغ بالقاهرة سنة ١٣٨٥ هـ .

- ٧ — إعراب القرآن (١)
- ٨ — شرح شواهد الكتاب
- ٩ — ضرورة الشعر
- ١٠ — عروض
- ١١ — سب فحطاب وعدنان (٢)
- ١٢ — الرد على سيبويه
- ١٣ — ما اتفق لفظه واحتيف معناه من القرآن الكريم (٣)
- ١٤ — طبقات السحوين المصريين
- ١٥ — كتاب انقواي
- ١٦ — الأبناء والأرسة
- ١٧ — الخط والحاء
- ١٨ — المدخل إلى سيبويه
- ١٩ — التذكر والمؤث (٤)
- ٢٠ — احتجاج انقراء
- ٢١ — الرسالة الكامنة
- ٢٢ — قواعد الشعر
- ٢٣ — الحث على الأدب والصدق
- ٢٤ — الزيادة المستزعة عن سيبويه

١ — وجد حقه لأسناد عبد السلام هارون ضمن وادر مخطوطات باسم لرسالة فحجر أسناد يعني

في التمثيل عن صدورهما مطبعة السعادة ١٩٠١ م

٢ — طبعة الأستاذ عبد العزيز اليماني نسخة التأليف والترجمة والشعر ١٩٣٦ الفهره

٣ — طبعة الأستاذ عبد العزيز الميسني المطبعة السمية بالدهره ١٣٥٠ هـ

٤ — حققه الدكتور رمضان عبد لتواب دار الكتب ١٩٧٠ م

- ٢٥ — المدخل في النحو
- ٢٦ — أدب الخليل
- ٢٧ — الحروف في معاني القرآن إلى « طه »
- ٢٨ — معاني صفات الله
- ٢٩ — إمداد وفتح
- ٣٠ — الرياض مرفقة
- ٣١ — أسماء الله هي عند العرب
- ٣٢ — كتاب الإعراب
- ٣٣ — كتاب الجامع
- ٣٤ — كتاب التعاري
- ٣٥ — كتاب الوشي
- ٣٦ — الفاصل والمنفصول
- ٣٧ — العبارة عن أسماء الله تعالى
- ٣٨ — نقد كتاب مينيويه
- ٣٩ — كتاب الاسطو
- ٤٠ — معنى كتاب الأوسط للأحفش
- ٤١ — كتاب البلاغة
- ٤٢ — شرح لأمية العرب
- ٤٣ — الحروف
- ٤٤ — التصريف

١ — ذكره بزرگنهاد بين المخطوطات من كتبه ٥٣٤/٢

٢ — حققه لأسناد عبد العزيز عيسى وصبع بداء التسمية مختصر ١٣٥٠ هـ ثم طبع به المكتبة
١٩٥٦ م

ج - كما هو ، معاني وإن الحوري من دونه ترتيب والتهج
هـ - كتابه ترتيبا معجماً أ - ب - ج - د - هـ -

أحر حروف المعجم

د - اعتماداً في تفسير لكلمة عربية في اقتران على حاشا وهيئها
في الآية بعض أسطر عن لأصالة وورد في حروف الكلمة .

هـ - عن دونه الاندلس من الدامعي وإن الحوري في كتابهما . وهـ

احتف الموقال فيما يلي

أ - في الوقت الذي كتب فيه على ابن الحوري التفصيل والشرح

والتموضع من الدامعي إلى الإلهام والاحتمال ، وقد عه

كتاب من الحوري أوسع كتب الوجوه والظواهر على

الإطلاق .

ب - زاد من الحوري على الترتيب المعجمي كتابه ، عدد ترتيب

الحرف في الحرف الواحد كما رتبها حسب عدد الوجوه في

الكلمة من حيث أقله وأكثره ، وحالا كتاب الدامعي من

هذا النحو .

ج - قد وجدنا من خلال ما سبق أن جميع كتب وجوه وخطا فيها

كثير من تشابه ووفق من حيث التهج ورتب وصور ما عه

كتب الحكيم برمدي فقد بدأ بتكر وجوه متعددة بكلمة

وحدة ، ولا يعرف وجود بشرط مطلق ، وانفراد تهج عوي

خاص به ، وبناء على أساس أن الكلمة لا تحمل إلا معنى واحد .

كما كتب على برمدي أسلوب يعطى مصوفاً ، وهذا تناول جاء

كتاب الترمذي أقل من غيره من حيث قيمته العلمية

د — أما كتاب المرد الموسوم (ما تنفق لفصحه وحديث معناه من لقرآن
 انجيد) فقد جاء بالنسبة للكتب السائرة صغيرا ومختصرا ، بشكل
 بالنسبة لوجوه واسطائر دراسة قصيره وو أ ب مرد أطول في هذا
 الكتاب على عرار ما فعنه المصنفون في كتب الوجوه والأشياء بأسلوبه
 المتبع في كتابه ليد في كتابه كل هؤلاء .

وتدول المرد في مقدمة كتابه :

- أ — التمثيل لمتراودات والمشتراك اللفظي .
 ب — ثم انتقل إلى الكلمات التي تنفق في اللفظ واحتضت في معنى في
 الأقرب ، وعطى عليها أمثلة بأسلوب سهل ، واستشهد عليها من
 القرآن الكريم ولغة العرب وأحيانا بالحديث الشريف .
 ج — كما وحدها المرد قد حرج عن منهج البحث في كتابه « ما انفق
 عطيه واحتضت معناه من القرآن انجيد » عندما تصدى للحديث
 عن مخار في القرآن الكريم واستعمده علاقة أو هزيمة ، وعرا دلت من
 الاختصار الذي هو من سائب العرب ، ولم يفت المرد أن يأتي
 بالأمثلة والشواهد مع دلت من القرآن الكريم ومن أقول العرب



منهج المبرد في تفسير الغريب في كتابه الموسوم « ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد »

بعد أن فرغ من لاسم بالك ماله كتب مبرد في لغريب والأشياء
ووسوه وسطائر ، وبعد أن أعطى فكرة سريعة عن ود في هذه الكتب من
وجوه لوفق والخلاف في المنهج والمصنوع هاهنا كتب ، وبعد تعريف
ومصنفها نقل لأحداث شيء من الأساليب وتفصيل منهج مبرد
وخصائصه هي أنهما في تفسير لغريب من مذهب قرآن جيد علما يستوفي
في هذه الدراسة بعض ما عثر منه الكتاب في طبعته الأولى في المطبعة
السلفية بدمشق هل ما يريد على نصف فرب من الرموز ، وكان ذلك بعدة
الأستاذ الميجني كما أسلفنا .

بعد مبرد مبرد منهج خاص به في كتاب « ما اتفق لفظه واختلف
معناه » دون أن نرى من كتب وجوه والأشياء واسطائر التي حدث عنها
فما سبق فقد بدأ مبرد كتابه بمقدمة قصيرة يستطيع من خلالها أن يشرح
منهجه والنسق الذي سار عليه في كتابه فيما بعد كما يلي :—

١ - خاص المبرد في كلام العرب صفة عامة وصفه كالتالي

— اختلاف البقطين واختلاف المعنيين ، مثل :

(ذهب وجاء ؛ وقام وقعد) - أفعال
 (يد ، رحل ؛ [رجل] ، فرس) - أسماء .
 - اختلاف اللفظين والمعنى واحد ، مثل -
 (ظننت وحسبت ؛ قعدت وجلست) - أفعال .
 (فزاع وساعد ؛ أنف ومرسن) - أسماء .
 - اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ، مثل :
 (وحد) حصل على صلاته (وحد) ؛ من موحدة ، (وحد) بمعنى
 علم
 ومثل أيضا بكلمة (صرب) بمعانيها المختلفة صرْتُ ريدا ،
 وصرْتُ مثلاً ، وصرْتُ في الأرض
 وصرب مثلاً للأسماء بكلمة « عر » بمعانيها المختلفة العين
 بمعنى الحقيقة ومعنى المال الخاص ومعنى العين التي تُصرَّب ،
 وعن انبعاث ، والسحرة الآتية من جهة الفتنة ، وعن الماء
 ثم اسفل المرد بعد ذلك لحديث عن انكلمات اسفلة في السقط
 واصفاده في المعنى نحو كلمة « حلل » التي هي معنيين متضادين
 وتما : حقير وعظيم ، واستشهد للمعنى الأول استشهد شعري وهو
 قوله :

كل شيء ما خلا الله باطل (١)

وأردفه بشاهد شعري آخر ، وهو :

١ - الآية مسبوكة بآية يسر في ذبونه ٢٠٠ هـ في الاضداد الأصمعي واصفاده
 الابدي (ما خلا موت) وتام بيت (حتى يسعى ويلهيه الأمن)

وَأَرَى أَرْنَدَ قَدْ فَارَقَنِي وَمِنْ أَرْزُهُ كَبِيرٌ وَحَلَلٌ^(١)

وحلل هنا بمعنى صغير ، ومثل حيثها بمعنى عظم بالشاهد الذي

رسم دار وفقت في طلبة كدت أقضي حياة من خللة^(٢)

أي من عظمه في عبي .

ومثل بكلمة (اخون) بمعنى الأبيض والأسود ، والملاحظ على

هذين مقطعين أنهما من كلام لعرب وليس من مقام القراء الكريم

وهذا وحدهما أن العباس قد سئل على اختلاف المعيين للفظين

السابقين :

أ — من خلال الشواهد لشعره من أشعار العرب كقول الرازي

فَقَسَّيْتُ وَتَلَيْتُ جَوًّا خَالِكًا

واخون هنا بمعنى أسود واسعماء بهذا المعنى في اللغة أكثر

ب — من خلال أقوال فصحاء العرب كالخجاج بن يوسف ثقفى

فقال :

١ — ديوان سيد وأصدا الأصبغى ٨٤

٢ — لأصدا لأبن النيكب ١٦٨ وأصدا الأصبغى ١٠ وأصدا السجستاني ٨٤

ولأصاف ١٧٢ والأعاني ٧٤/٧

« ويرى أن الحليس قال حدثني التوزي عن الأصمعي قال . عرضت على الحجاج دروع فقال : نحوها فإن الشمس جوة » .

وفي اعتقادي أن المبرد أورد هذه الألفاظ (الحلل والحو) من كلام العرب على سبيل التوطئة والتقديم للدخول في الألفاظ القرآن المجيد .

٢ — ووجدنا المبرد بعد ذلك قد انتقل الى ألفاظ من كتاب الله عز وجل ، تنوع في اللفظ وتختلف في المعنى فقال ومن ذلك (المَقْوَى) لمضعيف وابقوى ، وفي هذا النمط استشهد بآلية الكريمة « ومتاعا للمَقْوِينَ » على المعنى الأول (المقوين — الصغفاء) واستشهد على المعنى الثاني من أقوال العرب فقال : « وتقوى العرب : أكثر من فلان فإنه مَقْوٍ ، أي ذو إبل قوية »

٣ — وانتقل مباشرة الى لفظ آخر دون أن يستدل على لفظ « مقو » بشاهد شعري كما فعل بعد ذلك في لفظ « الرحاء » بمعناه الحقيقي ، وبمعنى اخوف ، واستشهد المبرد بنحوه المعاني المحتملة

أ — للكلمة (رحاء) مما جاء على لسان العرب من مظلوم أقول ومشوره : كقول أبي ذؤيب (١)

١ أصداد الأصمعي ٢٤ والسجسي وابن الأثير ٩ وبفصلات ٢٦٧ وأصداد ابن الأثير ١٧٩ واللسان (موب) و (رحو) والخزنة ٤٩٢/٢

إذا سَعَتْهُ التَّحُلُّ لَمْ يَرْجُ لِسْعَهَا وَخَالَفَهَا فِي تَيْتِ ثُوبٍ غَوَافِلُ
ومعنى لم يرج لسعها : لم يخف لسعها .

وقول نجيب بن عدي (١)

لعمرك ما أرجو إذا متُّ مؤمناً عني أي حبس كان لله مصرعي
(و) أرجو (ها من) (الرجاء) بمعنى الخوف .

ب — وكلمة اطس فتأتي بمعنى (الشك) وبمعنى (البقيس)

١ — ومثل لمعنى اسلك بالآية « لا يعمون اسكتاب إلا أماني وإن
هُمْ إِلَّا يَطْنُونَ » (٢)

٢ — ومثل لمعنى (ايقير) بقوة تعالى « إِنِّي طَسْتُ نَيِّ مُلَاقِي
جَمَاسِيَه » (٣) أي أيقست .

واستشهد على ذلك بقول دريد بن النضمة .

فَقُسْتُ لَهُمْ طُنُوءًا بِأَعْيُ مَقَالِي سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارَسِيِّ الْمَسْرَدِ (٤)
طُنُوءًا : بمعنى أيقنوا .

وم يعمل لمرد راء سحويين (٥) في هذا المصدد ، من أوردوها
عندما استطرد في الاستدلال لوجه معاني (الطس) .

١ — انظر نسبه مع الروض الألف ١٧٠/٢ وانظر التحقيق ص ٨

٢ — سورة سقرة سقرة آية ٧٨

٣ — سورة الحاقة به ٢

٤ — أضياد ابن الأبياري ١٢ والحمامة مع التبريزي ط مصر ١٥٦/٢ وجمهرة شعرا

العرب ، والأغانى ٤٠٩

٥ — انظر التحقيق ص (٥٥)

٤ — تعامل المرد في كتاب ما اتفق لفظه واحتنف معناه مع التعبير القرآني الذي يسوق الكلمة مكررة لفظها ، ومع ذلك يختلف معناها عن سابقه ، وضرب لذلك أمثلة متعددة أسوق منها :

— قوله تعالى : « وَجَاءُ سَيِّئَةٌ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا »^(١)

فيقول المرد : ولشديدة ليست سيئة تكتب على صاحبها ، ولكنها مثلها في المكروه لأن بالثاني يقتصر^(٢)

— وقوله تعالى « قَالُوا إِنَّمَا نحنُ مُسْتَهْرَءُونَ اللَّهُ يَسْتَهْرِءُ بِهِم »^(٣)

ويستهراء البشر هو نوع من المعصية ، واستهراء الله عز وجل عذاب هم .

— قال تعالى « وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ »^(٤)

ومكر البشر معصية ، ومكر الله عز وجل عذاب وتكيل .
وحتم ذلك بالاستشهاد على لطيف التعبير القرآني بما جاء على لسان العرب من قول عمرو بن كلثوم

أَلَا لَا يَحْهَمُنُ أَحَدٌ عَيْنَا مَحْهَمُنَ فَوْقَ جَهْلِ الْحَاهِلِيَّاتِ^(٥)

١ — سورة التوبة الآية ٤٠

٢ — انظر فيما يلي ص (٥٧)

٣ — سورة بقره آيتين ١٢ ، ١٥

٤ — سورة الأنعام ٢٠

٥ — البيت لعمرو بن كلثوم ، وانظره في معجمته في جمهرة أشعار العرب ، وتفسير الماوردي

٧١/١ ، ٧٢ ، ومعجمته بشرح التبريزي والبرقي ٨/٢

واجهل ليس محال شرف يقتصر به الشاعر ، وإنما قصد مجازة
الجاهل بجهله .

٥ - وفي أكثر من موضع ينمى اسرد انقصاى لبعوية والسحوية والبلاعية
إليصال المعاني المراده بأفراط ، لقرآن بقراءة هذا الكتاب أو دارسه ،
حيث سحر حذف ولاحتصار في أساس انقراى نكرىم وكلام العرب
شرح ألفاظ انقراى في كتابه مُستندلاً على هذه الأساليب أيضا بأقوال
العرب وأشعارهم ، فيستشهد بقراءة بحره من الحديث اسوى الشريف
وشطر من اشعر وديك عندما يعرض بالأسلوب القرآنى في الآية
« وما أدرك ما الحاقة »^(١) ، فقال اسرد : قسم يقع بعد ديك
تفسير ، ومحار هذا عند أهل اسطر حذف الخبر نعم لمخاطب ، يريد
تعظيم الأمر كقولك « لو رأيت فلانا وفي يده السيف » أي لرأيت
بارعا فاستعنى عن ذلك^(٢)

وأردف المرء . « ويروى عن السي صلى لله عليه وآله وسلم أنه
استسقى على لمبر فسقى فقال يا أبا صابره لو رأيت بن نحيت
إذ تقول : [وأبيض] يستسقى الغمام بوجهه »^(٣)

ورأى اسرد لا يقف في مهبه في انكتاب عبد لأفراط ووحوه المعاني
المعددة سمط المتفق في المعنى ، بل يتعداها إلى الأساس متفقة في المعنى
وتعدد وحوه البيان فيها حسب السياق مما يذكر فيها أو بعدها وصرح لذلك

مثلا أسلوب الاستفهام

- ١ - به ٣ من سورة حاقة
- ٢ - انظر فيما يلي ص (٧٤)
- ٣ - انظر صف بي (ص ٧٤) وانظر سيرة ابن هشام ٧٣ والروص ١ ١٧٣ والروص الألف

« ما أدراك » « وما يُدريك » ؟

وأُتِيَ بِالآيَاتِ فَقَالَ : قَالَ تَعَالَى

« وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةُ »^(١)، ثُمَّ قَالَ « نَارٌ حَامِيَةٌ »^(٢)،

وَقَالَ تَعَالَى « وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ »^(٣)، ثُمَّ قَالَ « يَوْمٌ لَا تُمْلِكُ نَفْسٌ
لِنَفْسٍ شَيْئاً »^(٤)،

وَقَالَ : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ »^(٥)، ثُمَّ قَالَ « يَوْمٌ يَكُونُ النَّاسُ
كَالْفَرَاشِ »^(٦)،

وَقَالَ : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْخُضْطَمَةُ »^(٧)، ثُمَّ قَالَ « نَارٌ أَيْبَهُ انْمُوقِدَةٌ »^(٨) .

فَلَوْ نَظَرْنَا فِي آيَاتِ وَحْدَانَا بَعْدَ كُلِّ آيَةٍ مِنْهَا بَيَانًا حَيْثُ قَالَ تَعَالَى « وَمَا
أَدْرَاكَ مَا هِيَّةُ » ؟ « نَارٌ حَامِيَةٌ » وَالْأَسْمَاءُ هِيَ بِإِرَادَةِ التَّعْظِيمِ .
وَفِي عَصَى الْأَسْنَانِ بِحَدِّ الْمَبْرَدِ يَذْكُرُ لِعَصَاهَا أَمْثَلَةً مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَلَمْ
يَرِدْ بَعْدَهَا بَيَانٌ كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ :

« وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ . لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ »^(٩)

١ - سورة بقارة : ١٠

٢ - سورة بقارة : ١١

٣ - سورة لافطار : ١٧

٤ - سورة لافطار : ١٩

٥ - سورة الفارعة : ٣

٦ - سورة الفارعة : ٤

٧ - سورة الفارعة : ٥

٨ - سورة الفارعة : ٦

٩ - سورة المبرر : ٢٧ - ٢٨

وقوله تعالى « وَمَا أَذْرَأَهُ مَا احْبَاقَةُ » ، ولم يذكر بعد ذلك تفسير أو بياناً .

ويعدل المبرد ترك الحيد في هذه الأساليب بأن في الثرك مدعاها لتعصم وإنهويل ، واستدل على تعليقه هذا :
 عما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى « وَمَوْءَاتٍ قِرَافًا سَيَّيْبٌ بِهِ احْبَابٌ أَوْ قُطْعَةٌ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُنْهٌ بِهِ مَوْتِي » ثم قال « بل لله الأمر خبيعا »^١
 ولم يأت القرآن يذكر الحيد لأنه معنوي يدى مُحَاصِبٌ من خلال التقدير
 لحواب « مو »

والتقدير حسب أقوال المفسرين « كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ » .
 ٦ — ويستعمل المبرد بعد ذلك في حديث عن محمد في القرآن من خلال
 لأعط التي ورد فيها محار ، وقصد بهذا سعيه بكسمة في غير ما
 وضعت له لغة علافة أو فريه . وذلك بسبب لاحتصار الذي هو
 أسلوب من أساليب العرب .

وأشار المبرد الى هذه المختصرات حينما ضرب مثلا من القرآن في
 قوله تعالى « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ »^(١٣) والقريه كما نعلم
 حماد ، والعير لا نعقل ، وإنما بالتالي لا يُسألان ولا يجيبان ، فيعهم
 صمما ، المقصود عير ، وهو محذوف ، متقديره أهل القريه ،
 وأصحاب العير

-
- | | | |
|-----|--------|-----------------|
| ١ — | الحاقه | ٣ |
| ٢ — | مرعد | ٣٦ |
| ٣ — | ية | ٨٢ من سورة يوسف |

واستطرد المبرد في الحديث عن المختصرات في المخازن القراني الى
الاستشهاد بأقوال العرب من منثور ومطلوم ، كما استشهد بالحديث
النبوي الشريف .^(١)

وفي الختام هناك ظاهرة في مذهب المبرد لابد من تسجيلها وهي أنَّ
لمبرد عمد في كتابه هذا على صغره الى الاستشهاد بالأحاديث النبوية
الشريفة في أربعة مواضع ، وعارض بهذا مذهب البصريين الذين
يتحفظون على الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف اسداً ان أنَّ
روايته بالمعنى وليست بالنقطة .

وفي رأيي أنه في مذهب هذا وفي محافظته رأيي امدرسة البصرية
التي آتت رئاسها اليه أثبت أنه محدد وليس مقبداً وحسب ، فعنه
فضل الى أنَّ تعنت البصريين في استبعاد الحديث من مجال
الاستشهاد فيه عص الحور والخطأ وعدل عن هذا الخطأ .

١ — انظر فيما يلي الصفحات (٧٧-٨٦)

تعقيب على عمل الأستاذ الميمني :

كنت في بداية الدراسة التي قمت بها لهذا الكتاب قد ذكرت بعض الأسباب التي دعنتي للسطر في تحقيق كتاب المبرد « ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد » .

وم يفتني آنفا أن أُسْحَل للأستاذ الميمني الفصل في اخراج هذا الكتاب القيم من مكانه في محارن المخطوطات الى رفوف المكتبات حواه الله كل خير . وفي الوقت الذي لا أنكر فيه علمه الغرير وشهرته الواسعة في مجال التحقيق والتصنيف — وهو غني عن تقريظي — غير أنني أثناء دراستي لكتاب الذي نحن بصددده وحدث أنه لا بُد من تسجيل بعض الملاحظات والتنويه بها و التنبيه عليها وهي :

١ — لم يذكر الأستاذ الميمني صراحة أنه قام بتحقيق الكتاب بمعناه الاصطلاحي المتعارف عليه ، ويظهر ذلك جلياً من الصفحة الأولى التي أُنْتُها الأستاذ الميمني في صدر الكتاب حيث جاءت على النحو التالي :

كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه

من القرآن المجيد

تأليف

أبي العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي المتوفى سنة ٢٨٥ هـ

عن النسخة الموجودة بخزانة بانكي بور (بنّة — الهند)

باعتناء الأستاذ العلامة

عبد العزيز الميمني الراجكوني

الأستاذ بجامعة علي كره الإسلامية (الهند)

القاهرة - ١٣٥٠ هـ

وجاء في الصفحة الأخيرة من الكتاب تحت رقم (٣٩)

« تم الكتاب ، بعون الملك الوهاب »

نسخة العاجز عبد العزيز الميمى

من خزانة بانكى بور (بنة) في المحرم سنة ١٣٤٦ هـ
وستنتج من خلال هذا السرد لما جاء في صدر الكتاب وحاشيته أن
الأستاذ الميمى لم يُصرِّح بأنه قام بتحقيق الكتاب حيث ذكر بداية كلمة
« باعتناء » ونهاية « نسخة العاجز عبد العزيز الميمى » وبالتالي فإنه يحق
لي أن أقوم بتحقيق الكتاب من جديد خدمة للتراث وإبراراً لهذا الكتاب
انقيّم ، ذلك أن الأستاذ الميمى لم يقم إلا بنسخ الكتاب مد أكثر من
(خمسين عاماً) ولقد أقيمت الحجة على ذلك على النحو السالف .

ولا أنخس الأستاذ الميمى العالم الخليل حقه فيما أضافه على النسخة من
بعض التعليقات والتحريرات لبعض الشواهد الشعرية التي وردت في الكتاب
والإشارة إلى بعض من انقصايا النسخة التي تصمها الكتاب .

والذي يطر في الكتاب مُحققاً على النسخ الحديّد سيحد الفرق واصحها
في الهوامش في ما أضافه وأغفله الأستاذ الميمى .

٢ — وبما رادني إصراراً على بعث الحياة في هذا الكتاب الأخطاء التي
صدرت عن الأستاذ الميمى في تخرّيج الكثير من الآيات القرآنية التي وردت
في الكتاب ، وقد يومني البعض اد أبادر بتكريس كلمة (الأخطاء)
وأسبها الى العالم الخليل الأستاذ الميمى وفي الوقت الذي أعترف فيه بمكانة
الاسناد العلمية الرفيعة والشهرة البانغة فإني أعتذر عنه بالمقولة المشهورة
« جل من لا يسهو » .

وأثناء التحقيق وبدا بدأت هذه الأخطاء تتراءى لي قلت في نفسي بعله خطأ مطبعي أو سهو غير مقصود أو همزة لا تسحق الوقوف عنها طويلاً ، ولكن لما تكاثرت هذه الأخطاء لم أجري على الامتناع في التنوير والاعتذار ، ذلك أن هذا كلام الله ، ولا يجوز التهاون بالتعاصي عن الخطأ فيه ، والحق أحق أن يتبع ، وبسب الأمر وقف عند حد الخطأ في تحديد أرقام الآيات في سورها من القرآن الكريم فقد وقعت بعض الأخطاء أيضاً في بعض الآيات ، فعمل القارئ يحترم تنبيهي على هذه الغمومات التي عبرت عنها بأنها « أخطاء » .

وزيادة مني في التنبيه ، فإني أورد فيما يلي ثبوتاً لهذه الأخطاء التي وردت في الكتاب من أفه إلى يائه وهي كما يلي :

الرقم	بعض الآيات	رقم الصفحة	الخطأ في التخرج	صواب التخرج
١	« وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ »	٦	(٥٦ — ٧٤)	الواقعة : ٧٣
٢	« مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً »	٨	(٧١ — ١٢)	نوح : ١٣
٣	« إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ »	٨	(٧٢ — ٢)	البقرة : ٧٨
٤	« الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ »	٨	(٢ — ٤٣)	البقرة : ٤٦
٥	« فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهُ »	٩	(١٨ — ٥٥)	الكهف : ٥٣
٦	« إِنْ نَقُصُّ إِلَّا حُلَّتْ »	٩	(٤٥ — ٣١)	الحاشية : ٣٢
٧	« لَهَا فَكَسَيْتَ وَعَشِيَتْ »	١٢	(بدون تخرج)	البقرة : ٢٨٦
٨	« زُومَ عَمَّتُمْ مِنْ الْجَوَارِحِ »	١٢	(٥ — ٦)	المائدة : ٤

الرقم نص الآية	رقم الخطأ في	الصفحة التحريج	صواب
٩ «يَكَاذِبُونَ يُخَلِّفُونَ»	١٣	(٢ — ١٩)	البقرة ٢٠
١٠ «فَمَنْ يَتَذَكَّرْ عَلَيْكُمْ			
«وَاغْنُوا عَنْهُ»	١٣	(٢ — ١٩٠)	البقرة ١٩٣
١١ «وَجَاءَ سَيِّئُ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا»	١٣	(٤٢ — ٢٨)	الشورى ٤٠
١٢ «إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ»			
«اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ»	١٤	(٢ — ٤٢)	البقرة ١٥، ١٤
١٣ «وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً			
فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ			
رِزْقًا لَّكُمْ»	١٦	(٢ — ٢٠)	البقرة ٢٢
١٤ «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ			
السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبُغُ			
الْأَرْضَ مُخْضَرَّةً»	١٦	(٢٢ — ٦٢)	الحج ٦٣
١٥ «وَأَنْتُمْ أَتْرُكْتُمُوهُ»	١٧	(٥٦ — ٧٠)	الواقعة ٦٩
١٦ «وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا			
فَانظُرْ»	١٧	(٧ — ٨٢)	الأعراف ٨٤
١٧ «وَوَهَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً	١٨		
مُبَارَكًا»			
١٨ «فَاتَرَكْنَا عَلَى الْبَدَنِ ظُلُمًا			
وَجَاءَ مِنَ السَّمَاءِ»	١٨	(٢ — ٥٦)	البقرة ٥٩
١٩ «كَمِثْلُ نَجْدٍ فِيهَا سَبْعُ	١٩	(٣ — ١١٣)	ال عمران ٧٠
«وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَّاقُوهَ			
مُصَنَّفًا»	١٩	(٣٠ — ٥٠)	الروم ٥١
٢١ «اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ			
فَتَنفِثُ سَحَابًا»	١٩	(٢٠ — ٤٧)	الروم ٤٨
٢٢ «وَحَرِّينَ بِهِمْ يَبْرِجُ حُلُوبًا»	١٩	(١٠ — ٢٣)	يونس ٢٢
٢٣ «فَأَنْ كَانَ لَهُ إِحْوَةٌ»	١٩	(٤ — ١٢)	النساء ١١

الرقم	نص الآية	رقم	الخطأ في	صواب
			المصححة	التخريج
٢٤	«تَسْتَوِرُوا الْمَخْرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَعَرَّجَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَحْصِيانَ»	٢٠	(٢٨ — ٢٠)	ص ٢١ ، ٢٢
٢٥	«إِنْ هَذَا أَحْيَا»	٢٠	بدون تخريج	ص ٢٣
٢٦	«أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ»	٢٥	(٤٩ — ٣٧)	الزمر ٣٦
٢٧	«وَأَنْ تَصِيَهُمْ حَسَنَةً يَقُونُوا هُدًى مِنْ عِنْدَ اللَّهِ»	٢٥	(٤ — ٨١)	النساء ٧٨
٢٨	«مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ»	٢٥	(٤ — ٨١)	النساء : ٧٩
٢٩	«وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ»	٢٥	(بدون تخريج)	الشورى : ٢١
٣٠	«أَلَمْ تَرِ أَنَّ أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ»	٢٥	(١٩ — ٨٦)	مريم : ٨٣
٣١	«تُمْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا تَنذِرُ»	٢٥	(٢٣ — ٤٦)	المؤمنون : ٤٤
٣٢	«إِنَّمَا نُعَلِّمُهُمْ لَهُمْ لِيُذْهِبُوا»	٢٦	(٣ — ١٧٢)	آل عمران : ١٧٨
٣٣	«وَالْقَصَصَةُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَخَرَابًا»	٢٦	(٧ — ٢٨)	القصص : ٨
٣٤	«وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ، نَارُ حَامِيَةٍ»	٢٨	(٧ — ١٠١)	القارعة ١٠ ، ١١
٣٥	«يَوْمَ لَا تَعْبُدُ نَفْسَ نَفْسٍ شَيْعًا»	٢٨	(بدون تخريج)	الانعطار : ١٩
٣٦	«وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ، يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ»	٢٨	(١٠١ — ٣)	القارعة : ٣ ، ٤
٣٧	«وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْخُطْمَةُ ، نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ»	٢٨	(١٠٤ — ٥)	الهمزة : ٥ ، ٦

الرقم	نص الآية	رقم الخطأ في الصفحة	صواب التخریج
٣٨	«وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتُ بَلْ لِنِهُ الْأَمْرُ بِجَمِيعَةٍ»	٣٠ (١٣ — ٢٠)	الرعد ٣١
٣٩	«أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَلَهُ»	٣٠ (بدون تخریج)	يونس ١٥
٤٠	«وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا»	٣١ (٣٣ — ٦٦)	الأحزاب ٦٣
٤١	«وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ مَنَ بِاللَّهِ»	٣٢ (٢ — ١٧٢)	البقرة ١٧٧
٤٢	«وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَعْطَى بَمَ لَا يَسْمَعُ»	٣٥ (٢ — ١٦٦)	البقرة ١٧١
٤٣	«وَمَنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِسَ بِهِ»	٣٧ (٤ — ١٥٧)	النساء ١٥٩
٤٤	«وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَفَّصْنَ بِنَافْسِهِمْ»	٣٧ (٢ — ١٣٤)	البقرة ٢٣٤



كتاب
ما اتفق لفظه واختلف معناه
من القرآن المجيد

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد
المتوفى سنة ٢٨٥ هـ

تحقيق
الدكتور أحمد محمد سليمان أبورعد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المبرد :

هذه حروف ألفها من كتاب اللغ عز وجل ، متفقة الألفاظ ، مختلفة المعاني (١) ، متقاربة في القول ، مختلفة في الخبر على ما يوجد في كلام العرب ، لأن من كلامهم : اختلاف اللفظي واختلاف المعنوي (٢) .

واختلاف اللفظي والمعنى واحد ، واتفاق اللفظي واختلاف المعنوي (٣) .

فأما اختلاف اللفظي لاختلاف المعنوي فتح قولك :

ذهب (٤) ، وجاء : وقام ، وقعد : زيد (٥) [ورجل] ، وزجل ، وفس

وأما اختلاف اللفظي والمعنى واحد ، فقولك : (ظننت وحسبت)
و (فعدت ، وحسبت) و (ذراع ، وساعد) و (أنف ، ومرس)
وأما اتفاق اللفظي واختلاف المعنوي (٦) فتحو : وجدت شيئاً ، إذا

١ — بحر الزهر للسيوطي ٤١٢/١ ، ٤٠٧ ، وصحى الاسلام ٢ ٢٤٥ ورواية النسخة مشلقة ٣٢٥

٢ — مرجع السابق ٣٨٨/١ ، ٢٨٩

٣ — المرجع السابق (المزهر)

٤ — والمقام يقتضي أن تكون (ذهب) تتقابل (جاء)

٥ — المقام يقتضي أن تذكر كلمة (رجل) في مقابل (يد) ولذلك أضفناها من معقوبي

٦ — وهو ما يطلق عليه مشترك لفظي وانظر فيه الزهر ١ ٣٩٦ ودلالة الألفاظ ٢١٠

أَرَدْتُ وَجَدَانِ الصَّلَاةِ ، وَوَحَدْتُ عَلَى الرَّحْلِ : مِنَ الْمُوَجَّدَةِ ، وَوَحَدْتُ زَيْدًا كَرِيمًا . عَلِمْتُ^(١) . وَكَذَلِكَ صَرَيْتُ رَيْدًا ، وَصَرَيْتُ مَثَلًا ، وَصَرَيْتُ فِي الْأَرْضِ إِذَا أَبْعَذَ وَمِنْ دَيْكَ (غَيْرٌ)^(٢) . ثَلَاثِي يُبْصَرُ بِهَا . وَتَقُولُ : هَذَا غَيْرُ الشَّيْءِ أَيْ حَقِيقَتُهُ ، وَغَيْرُ الْمَالِ الْحَاصِرُ ، وَغَيْرُ : غَيْرُ الْمِيرَابِ ، وَغَيْرُ سَحَابَةٍ تَأْتِي مِنْ قَبْلِ الْقَبْلَةِ ، وَغَيْرُ الْمَاءِ .

وَهَذَا كَثِيرٌ جِدًّا .^(٣)

وَقَوْلُهُمْ أَمَرَ جَلَّلَ كَقَوْلِهِ .

كُلُّ شَيْءٍ مَا حَلَا اللَّهُ جَلَّلَ^(٤)

أَيْ صَغِيرٌ . وَقَالَ لَيْدٌ :

١ — فِي الْأَصْلِ : (لَوْ عَلِمْتُ) وَهُوَ نَصَحِيْفٌ

٢ — دَلَاةُ الْأَلْمَاطِ ٢١٠

٣ — لَابَنُ فَارِسٍ نَصِيْبُهُ عَلَيْهِ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا (غَيْرٌ) فِي مَعْنَى مِنْ مَعْنِيهِ نَظَرُ مَعْجَمٍ لِأَدَبٍ ١١/٢ وَانْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ (غَيْرٌ) وَابْزَهَرُ ٣٧٥/١

٤ — الْبَيْتُ نَسَبٌ بَنِيْدٌ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَصْدَادِ لِلْأَصْمَعِيِّ ٩ : وَأَصْدَادُ ابْنِ الْأَنْبَرِيِّ ٣ وَفِيهِمَا

كُلُّ شَيْءٍ مَا حَلَا الْمَوْتُ جَلَّلَ وَلَقِيَ يَسْعَى وَيُلْهِمُهُ الْأَمَلُ وَكَذَلِكَ فِي الْمَرْهَرِ ٣٩٨/١

وَهُوَ فِي شَرْحِ النِّقَاصِ لِأَبِي يَعْنِي ٩ ٤٧ ، وَحِرَانَةُ الْأَدَبِ ٣ ٢٦٢ ، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ انْشَاءِهِ ٣٢٨ (انْظُرْ مَعْجَمَ شَوَاهِدِ عَرَبِيَةِ الْأَسْبَادِ عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونٍ) : نَظَرٌ فِي حَسَبِ الْعَرَبِ « جَلَّلَ » وَفِي حَسَبِ

كُلُّ شَيْءٍ مَا حَلَا إِلَهُ جَلَّلَ وَلَقِيَ يَسْعَى وَيُلْهِمُهُ الْأَمَلُ وَاصْدِرَ الْبَيْتُ يَتَقَعَّى مَعَ نَصِّ الْمَخْصُوطِ .

وَأَرَى أَرَبَدَ قَدْ فَارَقَنِي
وَمِنَ الرُّزَى كَثِيرٌ وَخَلَلٌ^(١)

وَيَكُونُ لِلتَّعْطِيمِ ، كَقَوْلِ جَمِيل .^(٢)

رَسْمُ دَارٍ وَقَفْتُ فِي صَلَهِ
كَذْتُ أَقْصَى الْحَيَاةِ مِنْ خَيْلَةٍ

أَي مِنْ عَظَمِهِ فِي غَيْبِي

وَمِنْ ذَلِكَ . الْحَوُّ : الْأَسْوَدُ ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ ، قَالَ
الرَّاجِزُ :

١ من لامية المشهورة ، وقد وجدت في نسخة ديوانه ١٧ ، وانظره في الأصداد للأصمعي ٨٤
والجيب في ديوان بيك ، وبكامل الميزان ٤٢/١ ط بيروت ، جاء عجزه ،
(ومن الأرياء روء دوجليل)

٢ - البيت الجميل وهو مطلع قصيدته اللاحقة ويعدّه :
موجشاً ما يرى به أُنحداً تسخح الريح قرب معنده

وهو في ديوانه ١٨٧

ونظره في الأصداد ابن السكيت ١٦٨ والأصمعي ١٠ والسجستاني ٨٤ ونماي نحلي
١ ٢٤٦ والأصناف ١٧٢ والمعنى وشرح ابن مالك (باب حروف الجر) ولأعالي ٧ ٧٤
وشرح شوهد المعنى ١٢٦ وأصداد ابن الأسياري ٧٦ ط مصر وسانعرب مادة (جبل)
والخصائص ٢٨٥/١ ، و ١٥٠/٣ وفيه

كذت أقصي العدة من جسّه

ويقول صاحب الخصائص فيه : انه من باب انقلاوسه وأن الأصل (طلل دار وقفت في
رسمه)

فَعَلَسَتْ وَالْبَيْلُ جَوْنٌ خَالِدٌ^(١)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَأْسٍ الْأَسَدِيُّ^(٢) :

وَأَنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ

فَيَأْتِي أُجِبُّ الْجَوْنَ دَا النَّمَكِ الْعَمَمُ^(٣)

وَالجَوْنُ الْأَبْيَضُ كَقَوْلِ الرَّاجِرِ :

عَيْرٌ يَا بِنْتَ الْجَيْدِ لَوْنِي

كَرُّ اللَّيَالِي وَاتِّخْلَافُ الْجَوْنِ^(٤)

١ - لم أقف له على قائل ، والعمرس صلام حر النيل ، وعلس سراً بعس ، وعس بعس
يعلس ، وعلسا ماءً أنباه بعس (سان العرب عس) وأمراد بالجَوْنِ هنا الأسود
الشديد السواد . ويبدل على ذلك وصفه بحفظ (خالط) ، لأنَّ لفظه (خالط) لا
يوصف بها البياض ، وإنما يوصف بها السواد ، و « الخدك والخدك شدة السواد كلون
العراب » ، ويقال للأسود الشديد السواد : « حلك » سان العرب (حلك)

٢ - شاعر من فحول الشعراء في الجاهلية والإسلام ، وعبر أكثر طبقاته شعراً وكان عظيماً في
قومه ، و (عرار) ابنه من أمه سواداء ، وقد قال فيه هذ الشعر موجه إياه بروحته التي
كانت تؤديه كثيراً ، ونسجعت به (طبقات فحول الشعراء لأبي سلام الحمصي) ١٩٦ ، ١

— ٢٠٢ —

٣ - وأمرطه في السان (عمم) وفيه مكعب عمم ' طويل ، والعمم عظم الخلق في السان
وعبرهم ، والعمم الحسم الدم وقد ورد في الحماسة لتبريري ط مصر ١ ١٥ والك من
١٥٤ ، وأما في القائي ١٨٩/٢ .

٤ - اليبس من الأرجار وأنشدته الأصمعي في إصداره ٣٦ ، و نظر في إصدار السجستاني ٩٢
وإصدار ابن الأسري ٩٦ والفاخر لأبي صائب ١٠٤ والسان (جَوْن) وورد فيه برواية
مخالفة حيث جاء :

عَيْرٌ يَا بِنْتَ الْخَلِيسِ لَوْنِي طَوْنُ الْبَيَالِي وَاتِّخْلَافُ الْجَوْنِ

وسمى كان قليل الأَوْنِ

وَرَأَدَ بِالْجَوْنِ هَذَا : النَّهَارُ .

وَيُرَوَّى (الْحُلَيْس)^(١) .

قال . وحدَّثني الثَّوْرِي^(٢) ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ^(٣) : قال . عُرِضَتْ عَلَى الْحَاجِّاجِ دُرُوعٌ ، فَقَالَ : نُحُوْهَا ، فَإِنَّ الشَّمْسَ خَوْفَةٌ^(٤) .

وَمِنْ ذَلِكَ : ائْمُقَوِ بِلِقَوَى وَالصَّعِيفِ ، قَالَ تَعَالَى .
« وَمَتَاعًا لِّلْمُقَوِّينَ »^(٥) ، أَيِ الصَّعْفَاءِ ، تَقُولُ^(٦) : ائْعَرْتُ ، أَكْثَرْتُ مِنْ فُلَانٍ ،
فَإِنَّهُ مُقَوٍّ ، أَيِ ذُو إِبِلٍ قَوِيَّةٍ .

وَمِنْ ذَلِكَ : الرَّجَاءُ : يَكُونُ فِي مَعْنَى الْحَوِّفِ ، قَالَ أَبُو دُوَيْبٍ

١ — كَأَجَاءٍ فِي رِوَايَةِ لِسَانِ الْعَرَبِ (جَوْن) وَقَدْ أَشْرَفْنَا إِلَيْهِ فِي إِهَامِشِ السَّابِقِ .

٢ — الثَّوْرِي : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هَارُونَ أَحَدُ رَوَاتِهِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَهُوَ عَبِيدَةُ ، وَعَلَيْهِ هَرَأُ الْمَيِّتِ وَغَيْرُهُ .

٣ — الْأَصْمَعِيُّ : أَبُو سَعِيدٍ عَبْدِ الْمُنْثَرِقِ بْنِ قَرِيبٍ مِنْ عَبْدِ الْمُنْثَرِقِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَصْمَعَ ، الْمَعْرُوفُ بِأَبِي سَعِيدٍ الْأَصْمَعِيِّ أَوْ أَبِي سَعِيدٍ الْبَصْرِيِّ أَوْ الْحَوِّيِّ ، عَرَبِيٌّ الْأَصْلُ وَالسَّبَبُ ، يَنْتَهِي سَبَبُهُ إِلَى بَرَارٍ بْنِ مَعْدٍ بْنِ عَدْنَانَ ، كَانَ أَمَامًا فِي النِّعَةِ وَالْأَخْيَارِ وَالطَّرْفِ وَالشُّوْبَرِ وَنَحْوِهَا ، بَعَثَ مِنَ الْعِلْمِ مَبْدَأًا كَثِيرًا جَعَلَهُ دَائِعَ الصَّبْرِ ، مَشَتْهُ الذِّكْرُ فِي الْبَصَرِ وَغَيْرِهِ تَوَفَّى سَنَةَ ٢١٣ وَقِيلَ ٢١٦

وَانْقَضَ رَحِمَهُ فِي بَعْضِ النُّوْعَةِ ١١٢،٢ وَانْبَاءُ الرِّوَايَةِ ١٩٧/٢ وَ ١٩٨ ، وَبِرُوكْنَمَانِ ١٤٧،٢

٤ — وَرَدَتْ هَذِهِ الْحَدِيثُ مَرْوِيَةً فِي أَصْدَادِ السَّجِسْتَانِيِّ وَأَصْدَادِ ابْنِ السَّكَيْتِ فِي لَفْظِ (جَوْن) وَانْظُرْ أَمَامِي انْقَالِي ٩/١ وَالسَّكَاةُ (جَوْن) .

٥ — آيَةُ ٧٣ مِنْ سُورَةِ الرَّافِعَةِ ، وَقَدْ فَسَّرَتْ سَهْدٌ فِي رَأْيِ أَبِي عَبِيدَةَ وَفَسَّرَتْ بِالْمَسَافِرِينَ فِي رَأْيِ الْعَرَاءِ (السَّكَاةُ ، قَوِيٌّ) .

٦ — هَكَذَا ، فِي الْمَخْصُوطِ ، وَالْمَعَامُ يَصْنَعِي (وَتَقُولُ) بِالْوَاوِ لِأَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ كَلَامًا مُسْتَأْنَفًا يَخْتَصُّ بِالْمَعْنَى انْقَابِلِ (الْقُوَّةُ) وَبَرَكِ (الْوَاوِ) جَعَلَ الْقَوَى تَرْشِيحًا لِلْمَعْنَى الْأَوَّلِ وَهُوَ الصَّعْفُ

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْخُ لَسَعَتَهَا
وَحَالَفَهَا فِي نَيْتِ نَوْبِ غَوَافِلٍ^(١)

وقال الانصاري :

لَعَمْرُكَ مَا أَرْخُو إِذَا مُتُّ مُؤَمِّمًا
عَلَى أَيِّ حَبِّ كَانَ يَلُهُ مَصْرَعِي^(٢)

وقال المفسرون في قوله : « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا » أي لا
تُحَافُونَ لِلَّهِ عَظَمَةً . وكل من اراد أن يقول ما يحتمل معنيين فواحب عليه
أن يصع على ما يقصده ذليلاً ، لأن الكلام وُصِفَ لِمَعَادَةِ والنسيب

١ - نيب كما هو مسلوب لأن دُئِبَ عدي ، وفي النيب روايات كثيرة فقد جاء بلفظ
(عومل) بدلا من (عوافل) مره ، كما جاءت (عواس) بدلا منها مره أخرى وهي رويه
النسب (نوب) وصبطها صاحب النساب بنكسر (في نيب نوب عواسيل) فجعلها
هنا صفة (نوب) بينما جاءت (غوفل أو عوافل) بصم على أنها فاعل بضم
(حذف)

وروي (حذفها) بالحاء بدلا من (حذفها) بالحاء ، وانظر في ذلك : النسب (نوب)
والأصداد للأصمعي ٢٤ ، والأصداد لمحسناني ٨١ ، والأصداد لابن الأبري ٩ وشرح
المفصلات ٢٦٧ ، وأصداد بن سكين ١٧٩ ، والخزانة ٢ ٤٩٢ ، ونوب النحل
وصفها بذلك لأنها تصرب في السود ، عرعى ثم يعود إلى نيب ، وحذف (نوب)
والضمير في (لسعته) يعود على مشتار العسل

٢ - نيب هذا نيب إلى عدي في سيرة مع الروص ٢ ١٧٠ ، وقد جاء شطره
الأول

هو الله ما أرحو إذا مت مسلما

وقد علق على نسبه هذا نيب ابن هشام وغيره ، منهم من أنكرها ، ومن أنه لنبية
البحري رحمه الله ، روى في صحيحه في المعاري ، وجاء شطره الأول على النحو التالي
ما إن أبالي حين أقتل مسلما

وانظره في فتح ابائي ١٢/٦٩ ، ط القاهرة ١٣٢٥ هـ ، وفي أصداد بن الأبري نسب
مبيدة بن الحارث الهاشمي ، وقد قتل مع حمزة يوم بدر رضي الله عنهما .

٣ - سورة نوح ١٣

فَمِمَّا اتَّفَقَ لَعَطُهُ ، وَخْتَلَفَ مَعَاهُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ » (١) . هَذَا لِمَنْ شَكَّ ثُمَّ قَالَ : « الَّذِينَ يَصُورُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ » (٢) ، فَهَذَا يَقِينٌ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَكُونُوا مُسْتَيْقِضِينَ لَكَانُوا صُلَّاءًا وَشُكَّاءًا فِي تَوْجِيدِ اللَّهِ تَعَالَى

وَمِثْلُهُ فِي الْيَقِينِ قَوْلُ الْمُؤْمِنِ « إِنِّي طَسْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حَسَنِيَّةٍ » (٣) أَيْ أَتَقَنَّتُ

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَطُورُوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا » (٤) أَيْ أَتَقَنَّوْا .

وَمِمَّا جَاءَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِي (الطَّرِّ) الَّذِي هُوَ يَقِينٌ قَوْلُ ذُرَيْدٍ بنِ الصَّمَّةِ

فَقَنَّتُ لَهُمْ طُورًا بِأَنِّي مُعَاتِلٌ

سَرَاتُهُمْ فِي مَارِسِي الْمُسَوِّدِ (٥)

١ — سورة البقرة ٧٨

٢ — سورة البقرة ٤٦

٣ — سورة البقرة ٢٠

٤ — سورة الكهف ٥٣

٥ — الفصائل طرّ ورويه

فَعَبَّ شَمَّ غَضِبَ هِيَ مَدَحَجَ

أَيْ اسْتَيْقِضُوا ، بِأَنَّ حُرُوفَ عَصَوَهُ بِالْيَقِينِ لَا مَالِشَ ، وَهُوَ يَهْدِي بِعَقِّ مَعَ مَا ذَكَرَهُ الْمُرِيدُ فِي أَصْلِهِ هَذَا حَتَّى يَهْوِيَ (أَيْ أَيْمَنَ ، وَلِدَتْ قَالَ بِهِيَ مَعَالِ) لِأَنَّهُ خَوَّلَهُمْ لَفَاءً جَيْشَ غَطْفَانٍ إِيَّاهُمْ وَانْظُرْ فِي - الْمُتَصَفِّ لَأَنْبِيٍّ جِي ٣ ٢٧ مَرَّحَ دِيَابَ خَمْسَةِ مَمْرُوقِي ١٣ ٨١٦ ، الْأَصْمَعِي ١٠٩ ، الْمُخْتَصِبُ لَأَنْبِيٍّ جِي ٢ ٣٤٢ ، وَالْخَمْسُ لَا جَاحِي ٢ ٨ وَشَرَحَ الْمُتَقَصِّلُ لَأَنْبِيٍّ بِمَرَّش ٢ ٨١ وَاصْدَادُ ابْنِ الْأَنْدَلِيِّ ١٢ وَالْخَمْسَةُ مَعَ النِّبْرِيِّ ٢ ١٥٦ وَجَهْرُهُ الْأَسَدُ (الْأَنْبِي ٩ ٤)

أَيَّ أَيُّقُوا ، وَنَدْلِكَ قَال : يَأْتِي مُقَاتِل ، لِأَنَّهُ خَوْفُهُمْ لِحَاقِ جَيْشِ
عَطَمَانَ بِأَيَّاهُمْ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « إِنْ نَطُنْ إِلَّا طُنًا »^(١) فَهُوَ مِنْ اشْتِكَ . وَلِلتَّحْوِينَ فِيهِ
قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ « إِلَّا » فِي غَيْرِ مُوضِعِهَا^(٢) . فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ
: إِنْ نَحَرُ إِلَّا نَطُنْ طُنًا ، لِأَنَّ الْمَصْدَرَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ فِعْلِهِ مُسْتَتْنًى لَمْ تَكُنْ
وَيْهِ فَائِدَةٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُوصُوفًا أَوْ زَائِدٌ عَلَى مَا يُلْفِعُ^(٣) .

(و)^(٤) نَوُ قَالَ قَائِلٌ : مَا صَرَّبْتُ إِلَّا صَرَبًا ، لَمْ يُعَدِّ بِقَوْلِهِ : (صَرَبًا)
مَعْنَى لَمْ يَكُنْ فِي (صَرَّبْتُ)^(٥) ، فَمَنْ قَالَ (إِلَّا) فِي غَيْرِ مُوضِعِهَا ،
فَهُوَ مِثْلُ : نَيْسَ الطَّيِّبُ إِلَّا الْمَسْكُ (مَرْفُوعًا) وَلَا وَجْهٌ^(٦) هَذَا إِلَّا عَلَى

١ - دجانيه ٣٢

٢ - أَيَّ أَنْ (إِلَّا) حَسَبَ دَاحِلِهِ مِيسَرَةٌ عَلَى رَظْنَا ، وَاتَّهَمِي دَحِيَّةٌ عَلَى مَسْنِي مَصْبُوب ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ كَمَا قَالَ مِرْد
(إِنْ نَحَرُ إِلَّا نَطُنْ طُنًا)

٣ - وَيَقُولُ (أَبُو الْبَرَكَاتِ) ابْنُ الْأَثِيرِ فِي كِتَابِهِ (غَرِيبُ أَعْرَابِ الْعَرَبِ) « إِنْ نَطُنْ إِلَّا نَطُنًا » تَقْدِيرُهُ إِذَا
نَطُنْ إِلَّا نَطُنًا لَا يُؤَدِّي إِلَى الْحَسَنِ وَالْيَقِينِ وَأَمَّا اتِّعَمُّرُ أَنَّ هَذَا التَّقْدِيرُ لِأَنَّهُ لَا يُورُ أَنْ يَمْضِيَ عَلَى أَنْ يُقَالَ
مَا قَعَتِ الْإِقْيَامَا ، لِأَنَّهُ مِيسَرَةٌ (مَا قَعَتِ الْإِقْيَامَا) بِهَذَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ : أَنْظُرْ غَرِيبَ أَعْرَابِ الْعَرَبِ
٢٦٧/٢ تَحْقِيقُ طَلْعُ عَبْدِ الْحَمِيدِ طَلْعُ ٤ دَرُوزَارَةُ الثَّقَافَةِ سَنَةِ ١٩٧٠ مَضَر

٤ - مَقْطُوعٌ مَا بَيْنَ الْفَوْسِقِ وَالْمَقَامِ يَفْتَضِيهِ دَ أَوْ يَمْتَضِي عَلَيْهِ وَهُوَ لَفْظُ (إِذَا)

٥ - وَبَعْلُ ابْنِ الْأَثِيرِ قَدْ نَازَلَ بِمَذْكَرِهِ مِرْدُ هَذَا ، فَذَكَرَ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ عَرَبِيهِ ، وَلَا يَخْرُجُ مَعْنَى مَا ذَكَرَهُ عَنْ
مَعْنَى مَا جَاءَ فِي عِبَارَةِ الْمِرْدِ قَالُوا قَالَ قَائِلٌ (مَا صَرَّبْتُ إِلَّا صَرَبًا) لَمْ يَمُودْ بِهَوْنِهِ (صَرَبًا) مَعْنَى
لَمْ يَكُنْ فِي (صَرَّبْتُ) . هَذَا اِخْتِلَافٌ لِلثَّلَالِ لَفْظُ .

٦ - فِي الْأَصْلِ (إِلَّا مَسْكُ) يَقُولُونَ لَا وَجْهَ (وَهَذَا أَصْبَحَ الْأَسَادُ الْمَجْسِي فِي الْعِبَارَةِ الْمُدَوَّنَةِ فِي النَّصِّ وَهُوَ
مَعْبُودٌ لَفْظٌ وَمَعْنَى

تَقْدِيم (إِلَّا) ، يَكُونُ الْمَعْنَى : نَيْسَ إِلَّا الطَّيِّبُ الْمِسْكُ (١) . لِيَتَحَقَّقَ أَنَّ
أَصَحَّ الْأَشْيَاءِ أَنَّ الطَّيِّبَ الْمِسْكُ ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ (٢) .

أَحْلَى بِهِ الشَّيْبُ أَثْقَالَهُ
وَمَا اعْتَرَفَهُ الشَّيْبُ إِلَّا عِرَارًا

وَقَوْمٌ يَقُولُونَ : مَعْنَاهُ إِنْ نَظَرُ إِلَّا « أَنْكُمْ » أَيُّهَا الدَّاعُونَ لَنَا ، تَطُوبُونَ أَنَّ
أَسَدِي تَدْعُونَا (٣) ، وَإِنِّي طَرُّ مِنْكُمْ ، وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَبْقِينَ أَنْكُمْ عَلَى يَقِينٍ .

-
- ١ هذه المسألة جاءت في البحر المحيط لأبي حييان ٨ ٥١ ونسخ الباري ٨ ٣٤١ نقلاً عن المبرد كما ذكرت هنا ،
وعالم العلماء ٣ وما بعدها وقد عتب عليها أبو حييان بقوله
« وأحتاج إلى هذا التقدير ، كونه « مِسْك » مرفوع بعد (إِلَّا) ، وأنت إذ قلت : ما كان بعد (إِلَّا)
فاصلاً ، بصيغته ، فلما رفع بعد (إِلَّا) ما يظهر أنه غير (نيس) ، فحتاج أن يرجع (إِلَّا) عن
موصفيتها ، ويصير في (نيس) صميم الشأن ويرفع (إِلَّا الطَّيِّبُ الْمِسْكُ) على الابتداء والآخر ، فيصير
كاللغوظ به في غير ما كان إلا بعد فائمه (الخ) ما قال ابن حييان مستشهد بالآية الكريمة (إِنْ يَنْظُرْ إِلَّا
طَرٌّ) وبالشعر الذي استشهد به المبرد عند ذلك . وانظر المسألة في تكملة المعاني ٣ ٣٩ ، والأشياء والنظائر
لتسيوطي ٣ ٢٤٤ ط خيرير باد (دون تحقيق)
- ٢ انظر الخزانة ١ ٥٧٥ ، ٢ ٢٠ وانظر ديوان الأعشى ٣٥ ، وشرح المفصل لأبي يعيش ٧ ٧ . ومعنى السيب
لأن هشام ١ ٢٩٥

- وقد ذكر أبو حييان في مرجعه السابق هذا البيت على النحو التالي .
أَجْدَ بِهِ الشَّيْبُ أَثْقَالَهُ وَمَا دَعَرَهُ الشَّيْبُ إِلَّا عِرَارًا
وفي الخزانة جاء على هذا النحو
أَحْلَى بِهِ الشَّيْبُ أَثْقَالَهُ وَمَا دَعَرَهُ الشَّيْبُ إِلَّا عِرَارًا
وبعله تصحيح من الناسخ بين (أَحْلَى — أَجْدَ) وبين (ه — ه) .
- ٣ سمعت (بَا) من (تدعون) والمقدم يقتضيا ، وقد جاءت العبارة صس ما علق به أبو حييان في المسألة
وقد أشرنا إلى تعليقه فيما سبق (ارجع إلى عبارة أبي حييان في مرجعه)
وقد علق الأستاذ الميموني على عبارة المبرد دُفِّقَ ، ووضع بدل (بَا) علامة استفهام على أن وجود
فاصله بعد (تد) تظهر المراد من عبارة المبرد دون نعت أو قلق

وَكَلَّا الْقَوِيُّ حَسْبُ ، وَأَكْثَرُ يُتَفَسَّرُ عَلَى الْأَوَّلِ . وَقَالُوا فِي قَوْهِ

وَمَا عَرَّهَ اشْتَبَهَ لَا عَرًّا

أَيُّ إِلَّا (لِإِعْتَرَاهِ) ، وَنَصْبُهُ مِمَّنْ أَلَدِي هُوَ مُصَدَّفٌ إِسْمُهُ ،
وَالْمَعْلُ لَشَيْبٍ ، كَمَا أَنَّ (نَطُرٌ) نَاصِبَةٌ بِلَمَصْدَرِ الْمُصَدَّفِ إِلَى مَا
يُحَاطُّونَهُ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى « هِيَ مَا كَسَبَتْ وَعَيْنُهَا مَا اكْتَسَبَتْ » ، لِمَعْنَى وَاجِدَةٍ
كَفَوَتْ ، نَطْرُهُ وَاشْتَطْرَهُ ، وَفَدَرَتْ عَيْنُهُ وَفَتَدَرَتْ عَلَيْهِ وَحَفِطَتْ
وَاحْتَفِطَتْ ، وَخَرَجَ وَخَفَرَخَ ، مِنَ الْكَسْبِ كَهَوْبِهِ تَعَالَى : « وَمَا عَنَّمْتُمْ
مِنْ إِسْحَاجٍ » أَيُّ الْكَوَسِبِ ، وَيُقَالُ : فُلَانٌ سَاجِحٌ أَهْلُهُ ، أَيُّ
كَاسِبِهِمْ ، وَهُنْتُ مَقْلُوتٌ^١ وَفَيْسِيَّةٌ عَنْ أُمِّهِ قَبْلَ الْأَعْيُنِ :

١ — يريد بهذا أن (إلا) في غير موضعها ، كما ذكرنا سابقاً ، وغنيت عنه فيما مضى
٢ — يريد أن (اعتراه) قد نصب على المفعول لأجله ، والمعنى : ما عره الشيب إلا اعتراه منه
٣ — يريد الذي هو مصادق في صميم السخيف لمحدث عنه الذي وقع منه الاعتار . ومع ذلك يرفع الأعراب
والعبارة التالية لذلك توضيح ما ذهب إليه

٤ — سورة البقرة ٢٨٦

٥ — قال المكي في كتابه (إملاء ما من به الرحمن) : قوله تعالى (كَسِبَ) وفي الثانية (اكْتَسَبَ) . قال
قوم لا فرق بينهما ، واحجوا بقوله (لا يكسب كل نفس إلا عني) وقال (دودوا ما كنتم تكسبون)
فجعل الكسب في السيفيات كما جعله في الحسبات
وقال مخزون - اكتسب - اقتل ، يدل على شدة الكلمة ، وفعل السيف شديداً يقرب إليه (إملاء ما من به
الرحمن للمكي ٧١/١ دار العلم للجميع)

٦ — سورة حائدة ٤

٧ — النساك (قلو) قال أبو زيد : إذا تخطب الفداء شددت الواو ، وإذا كسرت (الفاء) جعلت (الواو)
فقلب فهو مثل جرو ، واستشهد

مُلْجِعٌ لَاعَةَ الصُّوْدِ إِلَى خُجْـ

شٍ فَلَاةٌ عَمَّا فَيُشْنُ الْعَابِي^(١)

ويقال : رَجُلٌ هَارِجٌ لَاعٌ ، وَشَرُّهُ لَاعَةٌ إِذَا كَانَتْ مُصْطَرِفَةً لِمُؤَدٍّ عَلَى يَهَابَةِ
الْفَهْلَعِ ، وَإِنَّمَا وَصَفَ بِهِذَا أَنَا .

وَمَثَلُهُ سَرْعُهُ وَاسْتَرْفَعُهُ وَ « بَكَادُ اسْرُقُ بِحَظْفٍ »^(٢) فِي مَعْنَى
(يَحْطُفُ)

وَقَوْلُهُ نَعَايَ « فَمَنْ اَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْبُدُوا عَلَيْهِ » اِمْعَنِي فَاَقْصُو
مَنْهُ ، يُخْرِجُ النِّقْطَ كُلَّظٍّ مِنْ قَلْبِهِ ، كَقَوْلِ الْعَرَبِ « اَجْرَاءُ بِاَجْرٍ »
وَالْأَوَّلُ شَسَّ بِحَرٍّ ، وَيَقُولُ - فَعَلْتُ بِفُلَانٍ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِي ، أَيْ
اَقْصَصْتُ مِنْهُ ، وَالْأَوَّلُ بِدُ طَامِعًا ، وَالْمُكَايَءُ إِنَّمَا أَحَدٌ حَقُّهُ ، فَالْمَعْلَانِ
مُتَسَاوِيَانِ ، وَمُخْرَجَابِ^(٣) مُبَايَانِ ، إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ طَامِعًا ، وَالثَّانِي إِنَّمَا
أَحَدٌ حَقُّهُ

وَمَثَلُهُ : « وَجَرَاءُ سَبِيَّةٍ سَبِيَّةٌ مِثْلُهَا^(٤) » ، وَالتَّائِيَةُ تَبَسُّتْ بِسَبِيَّةٍ تُكَبُّ
عَلَى صَاحِبِهَا ، وَكَبَّهَا مِثْلُهَا فِي مَكْرُوهٍ ، لِأَنَّ التَّائِيَةَ يَقْتَصِرُ

١ - الصَّبُّ لِلْأَعْيَى كَمَا سَبَّهَا ، وَكَأَنَّ جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (غَلَوُ) وَ (لَوْعُ) ، وَانْتَمَعَ الْإِيمَانُ الَّتِي رَفَعَ
دَبَّاحُ لِمَحَلِّ عَمَّا عَلَى آفَ لَاقِحٍ ، فَلَاةٌ فَطْمَةٌ ، وَيَشِيرُ بِأَعْيَى أَوْ عَمَّا مَدْنُورٍ فِي بَيْتٍ سَابِقٍ ، وَهُوَ
الَّذِي كَانَ مَبِيتٍ فِي فَصْلِ الْفَطْمِ وَأَصْطَرَابِ الْأُمِّ إِذَا كَانَ مِنْ أَحَدِهِ

وَانْظُرْ فِي هَذَا الْيَسَدِ دِيوَانَ الْأَعْيَى ١٦٥ ، وَانْصَحَاجَ وَالْعِيَابِ وَتَدَحُّ الْعُرُوسِ (دَوْعُ)

٢ - الْعَابِيَةُ فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ - دَوْعُ) رَجُلٌ هَارِجٌ لَاعٌ أَيْ جَبَانٌ جَرُوعٌ أَوْ جَاهِلٌ سَيِّءُ الْخُلُقِ
٣ - سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٠

٤ - سُورَةُ الْبَقَرَةِ ١٩٤

٥ - يَرِيدُ بِذَلِكَ الْمَعْبُودَ الْمُخْتَصِمِينَ مَعَ اتِّحَادِ النِّقْطِ .

٦ - سُورَةُ الشُّورَى ٤٠

ومثله ، « إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْرَءُونَ . لَهُ يَسْتَهْرِءُ بِهِمْ » .

وقال : « فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ » ، وقال : « وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ » ، لما ذكرت من أوجه الكلام ، وإِنَّمَا مَكْرُهُمْ وَاسْتَهْرَءُهُمْ وَسَخَرَهُمْ مَعْصِيَةُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَتَوَثَّبَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ ، وَمَكْرُ اللَّهِ وَاسْتَهْرَءُهُ وَسَخَرُهُ عَذَابٌ لَهُمْ وَتَشْكِيلٌ .

١ — سورة البقرة ١٤ : ١٥

٢ . قال صاحب لسان العرب : « وَخَرَّ وهو الوجه المختار عند أهل اللغة أن يكون معنى (يَسْخَرُ) بهم » ، « جازيهم على هزلهم بالعذاب » فسمى جزاء الذنب باسمه ، كما قال تعالى : « وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » فالتأنيب ليسب بسببه في الحقيقة ، كما سمى سيئة ، لارتواج الكلام « لسان العرب — هزل » .
وقد ذكر ماوردي في تفسيره قوله تعالى (لَهُ يَسْتَهْرِءُ بِهِمْ) خمسة أوجه خلاصتها أ .

ب — جزاءهم جزاء المستهزين واستشهد بقول عمرو بن كلثوم :

أَلَا لَا تَجْهَلِي أَحَدًا عَلَيْنَا فَجْهَلُ فَوْقِ جَهْلِ الْجَاهِلِيَا

ج . أنه لما كان ما أظهروا من أحكام إسلامهم في الدنيا خلاف ما أوجبه عليهم من عقاب الآخرة وكانوا فيه على اعتزاز به صار كالاستهزاء

د . أنه جاء على مثل قوله تعالى لمباذق (ذلك ألت العير لحكم) وقول هو كالاستهزاء .

ه — ما ينظرهم من العذاب في الآخرة على أيدي الملائكة حين يقرعونهم بمسمع النيران (الماوردي ٧١/١ ، ٧٢)

٣ . مودة التوبة ٧٩

٤ — سورة الأنعام ٢٠

قَالَ عَمْرُو بْنُ كَثُومٍ :

أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ غَيْبَا

فَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِيَا (١)

لَمْ يَمْتَدِّحْ بِأَنَّهُ جَاهِلٌ ، إِنَّمَا قَصَدَ الْمُكَافَأَةَ وَالشَّرْفَ فِي قَوْلِهِ : فَوْقَ
جَهْلِ الْجَاهِلِيَا .

وَقَالَ الْمُرْزُوقُ :

أَخْلَا مِمَّا شَرُّ الْجِبَالِ زُرَابَةً وَتَحَالًّا جِنًّا إِذَا نَمَّ نَجْهَلٌ (٢)
أَيُّ إِذَا جُهِلَ غَيْبَا ، فَكَافَأْنَا بِهِ نَمَّ نَجْهَرٌ عَنِ الْجَهْلِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ :

وَأَتَرْتُ لِي دَارَ الْبُؤْسِ (٣) دَارَ غُرْبَةٍ

إِذَا شِئْتُ صَاحَتْ أَمْرًا لَا أَشَاكِمُهُ

١ — انظر معلقته في جمهرة أشعار العرب ، وتفسير السوردي ٧٢/٧١/١

ومعلقته بشرح النيزكي والبرص ٨٠٢

٢ — نسب في طبقات فحول الشعراء لأبي سلام ١ ٣٦٣ مطبعة الديني نفهه تحقيق
لأستاذ محمود شاكر ، وعجزة :

وَتَحَالًّا جِنًّا إِذَا نَمَّ نَجْهَلٌ

وقد به الميمى الى أن البيت بالرفع طبعا لما جاء في مزاجه ، وبيت من قصيده مشهورة
للمرزوق : مطلعها :

أَنْ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعْرُ وَطُولُ

وقد جاء البيت في عمره بالرفع فعلا انظر هذا البيت في ديوان المرزوق ٧١٤ ٧١٧
والمناقض ١٩٨٢ وديوان جرير ٤٧/٢ ومعاهد النصيب ٣٧ ١

٣ — هكذا في المخطوط ، وقد عني عليها الميمى نكلا عن حفظه ، فعدل بأن هذا تصحيح ،
وصححها حسب رأيه الى (طول البؤس) ولا أظن أن ذلك يباح له ، فلم جد كما م
أجد — لهذا الشعر مرجعا الى كل ما توصفت اليه من المصادر والمطابع
وأعتقد أن رواية المخطوط سقيمة عن أن يراد بها أن النهر هو الذي نهره دار البؤس التي
هي دار العربة

فحَامَقَتْهُ حَتَّى يُقَالَ سَحِيَّةٌ
وَلَوْ كُنْتُ دَا عَقْبٍ لَكُنْتُ أَعْقَلَهُ ،

فليس من هذا مخرجه ، وهذا قاصد إلى مَوَاتَةِ الْأَحْمَقِ ، وقد قال
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ كَذَبَ لَهُ صَبِيٌّ فَلْيَتَصَبَّ »^(١) لَهُ « أَي
فَيُكَلِّمُهُ بِكَلَامِ الصَّبِّاءِ وَيَفْعَلُ مَعَهُ أَعْمَالَهُمْ ... »^(٢) بِالْمُقَارَةِ
وَقَالُوا قُوَّةٌ تَعْنِي « وَلَوْ حَفَنَاهُ مِنْكَ لَحَفَنَاهُ رَجُلًا » « مُحَرَّرٌ »^(٣)
مَا دَكَّرْنَا ، لَأَنَّ الرَّجُلَ إِلَى مَثَلِهِ أَشْكُرُ وَشَكَايِهِ أَتْسُ .

قال أبو الأسود الدؤلي :

إِذَا قُلْتُ أَنْصِفْنِي وَلَا تُظْلِمْنِي
رَمَى كُلَّ حَقٍّ أَدْعِيهِ بِبَاطِلٍ

١ - م يكثر لهذا الشعر عنى قائله ، ومعنى نصه ، من ذلك مستقلا (المحقق) وصوبه وروى

دا عمل ... الخ (المراجع) .

٢ - صر النهاية لأن لأثير مادة (صب) وقد جاء في رواية ابن عساكر عن معوية عن أنس
صلى الله عليه وآله وسلم قال « مَنْ كَانَ لَهُ صَبِيٌّ فَلْيَتَصَبَّ بِهِ » وقد لا يخرج
الحديث عن المعنى المراد ، فتادة النعوية واحدة وهي (صبا)

٣ - جاء في المخطوطة بدل هذا الفرع كلمة (البس) ويبدو أنها ردت بصحيفها من النسخ ،
لأن معنى مكتمل بذاتها ، ووجوده يجعل العبارة قلقة مضطربة .

٤ - سورة الأنعام ٩

٥ - في المخطوطة (مح) بدون الهاء ، والاعمال يمتصها ، وبعله خطأ من ساسح

فَبَاطِلَةٌ حَتَّىٰ ارْجَوَىٰ وَهُوَ كَاذِبٌ

وَقَدْ يَرْجُو ذُو الشَّعْبِ يَوْمَ التَّجَادُلِ

وقول الله تعالى عند ذكر الغيث : « وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ » وقال : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصَيَّحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً^(١) » وقال « وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِذْرَارًا^(٢) » و « أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ^(٣) » الآية .

ثُمَّ ذَكَرَ الْمَطَرَ ، فقال : « وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ^(٤) » « وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْزَلْنَا^(٥) » الآية وقال : « فَأَمْطَرَ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ أَسْمَاءٍ^(٦) » فلم يذكر المطر إلا عذاباً . فالإمطار إنزال ، ولو أريد الغيث لصلح .

١ — ديوانه - تحقيق السكري رقم ٦٧ وتحقيق عبد الكريم الدجيلي ص ١٩٠ سنة ١٩٥٤ — العراق بغداد .

والبيتان يمكن قصه خصومه كاتب بن أبي الأسود وعويكر بن شريك الشرومي وقد بشر جرع منه مجله المستشرقين ج ٣٧ ص ٣٧٥—٣٩٧ لسنة ١٩١٣ م . وأنشعب : تبييع شر

وحاءت رواية البيت كما يلي :

إذا قلت أنصمي ولا تطمسي رمي كل حق من سواه بباطل
فباطلته حتى ارجوى وهو كاذب وقد يرجو ذو الشعب بعد التجادل

٢ — سورة البقرة : ٢٢

٣ — سورة الحج : ٦٣

٤ — سورة الأنعام : ٦

٥ — سورة الواقعة ٦٩ ونامها « أَلَمْ أَنْزَلْهُ مِنْ الْمَرْءِ ثُمَّ نَحْنُ الْمَرْبُوتُ » وقد سقطت هجوه لاستفهام من المخطوطة .

٦ — سورة الحجر : ٧٤

٧ — سورة الأعراف ٨٤ . ونامها « وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ »

٨ — سورة الأنفال : ٣٢

طَعَنَ الْحَبِيطُ وَبَشَّرْتُ فِي إِنْزِهِمْ
رِيحٌ يَمَانِيَّةٌ يَوْمَ مَاطِرٍ^(١)

وقل :

يَرْجُونَ مِنْكَ إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَقَهُمْ
سَجَلًا وَتُمْطِرُهُمْ مِنْ كَفْلِكَ الدَّيْمُ^(٢)
وهذا كثير في كلامهم ، كما في ذِكْرِ الْغَيْثِ : « وَرَزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتَ بِهِ حَبَاتٍ » الآية^(٣) .

فلم ينكح الإنزال مخصوصاً به الغيث دون غيره ، ولكن يكون له كما
يكون لغيره ، ألا تراه تعالى لما ذكر العذاب أجراه فيه ، فقال « فَأَرْزَلْنَا
عَلَى الَّذِينَ ظَنَّمُوا رَحْمًا مِنْ سَمَاءٍ » ، فهذا ما ذكرنا أن لفظة مشتركة
فيه مغيبات ، تختص به أحدهما في الموضع .

١ - وقد جاء هذا البيت في ديوان هكذا

بشرب عليك فبشرت بعد الليل

ريح يمانية يوم ماطر

نظر ديوانه ٢٣٦ ط دار صادر ، بيروت سنة ١٩٦٤ ،

٢ - وليت لخربرايص وهو في ديوانه (ط بيروت المصورة عن طبعة مصطفى محمد بالقاهرة

ص ٥١٠) وبصه في الديوان

يرجوك منك ولا يمحسون مظمنة

عزف وتطرهم من كفك الدائم

(لمراجع) والسجل السواصحمة المملوء ماء ، ولا يقال ها سجل إذ كتب فارعه

(المناس)

٣ - سورة ق ٩ ، وتام الآية « وَرَزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتَ بِهِ حَبَاتٍ وَحَبِ

الخصيد » وقد وقع فيه تحريف في الأصل من النسخ عنها (وأبرزنا) بدلا من

(وبرزنا) .

٤ - سورة البقرة : ٥٩

وقوله تعالى عند ذِكْرِ السَّحَابِ (و) اَعْيَبَ « وَرَّسَلْنَا اَرْيَاحَ
 نَوَافِحٍ » وقال . « اِنَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُبْرِ سَحَابًا » .
 وَقَالَ عِنْدَ ذِكْرِ الْعَذَابِ . « وَاَمَّا عَادٌ فَاهْتَكَبُوا رِيحًا صَرْصَرًا
 عَائِيَةً (٢١) » . وقال « كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ » الآية (١) . وقال : « وَلَئِنْ
 ارْسَلْنَا رِيحًا مَرُّوهُ مُضْعَفًا » و « وَفِي عَذَابٍ اِذْ ارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيْحَ
 اَعْمَمًا » ، فليس من هـ قوله تعالى : « وَحَرِّسْ بِهِمُ رِيحَ
 طَبِيئَةٍ » .

هـ الذي ذكرنا ممَّا هُوَ لَفِيضٌ اَوْ اَعْدَبُ ، ولأهل العبدية^(٢) فيه
 قولان : قال بعضهم . لا يُلْقَحُ سَحَابٌ بِرِيحٍ وَاحِدَةٍ ، وَكُنْ شَدَا رِيحٍ
 وَتَقَابَلْهُ أُخْرَى ، وكذا اِنْ حَرَّتْ ثَلَاثٌ مِنْ اَرْيَاحٍ

سورة الحجر : ٢٢

٢ سورة الروم : ٤٨

٣ سورة الحاقة : ٦

٤ سورة النجم : ١٧ واما « مَلَّ مَا يَفْقَهُوْا فِي هَذِهِ حَيَّةٌ » ما كَمَلَتْ بِحَدِّهِ
 صر أصابت حرث قوم صنعوا أنفسهم فأهلكته .

٥ — سورة الروم : ٥١

٦ سورة النبأيات : ٤١

٧ — زاد في الأصول هـ لفظ (من) وبعده من تحريف الناسج

٨ — سورة يونس : ٢٢

٩ — يقص أهل العلم وعلم . وقد به الأستاذ ليمسي . ما وقع في لفظ (عديه) من
 تصحيف حيث قاتل منها لجرء الأختير (ية) وهو صحيح

(و) كَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ : يَقُولُ

«اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحاً وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحاً^(١)» .

وَقَالَ هُوَ لَا . قَوْلُهُ « الرِّيحُ »^(٢) . رِيحٌ فَكَثُرَ ، كَقَوْلِهِ « فَإِنْ كَانَ
لَهُ إِخْوَةٌ »^(٣) . يَعْنِي أَخَوَيْهِ فَصَاعِدًا ، وَكَقَوْلِهِ « تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ »^(٤) . إِذَا
دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَقَرَعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَحْفَ خَصْمَانِ^(٥) » ثُمَّ أَبَانَ غَيْرَ
أَعَدَدَ بِقَوْلِهِ : « إِنَّ هَذَا أَجِي »^(٦) . وَهَذَا كَقَوْلِ الْإِنْسَانِ إِذَا كَانَ مَعَهُ
آخَرُ : نَحْنُ قَعْنَا ، كَمَا يَقُولُ إِذَا كَانُوا جَمَاعَةً .

وَاِسْتَعْمَلُوا بِقَوْلِ خَبِيلٍ .

سِيحَانٍ مُرْفُصًا مِنْ الْمَاءِ صَادِيًا

إِذَا مَا تَسِيمٌ مَسَّ نَدَاهَا غَرَاهُمَا

إِذَا مَا الصَّيَا حَارَتْهُمَا سَرَبَاتُهَا

وَذَانِي دُؤُوًّا وَارْجَحْتُ زَحَاهُمَا^(٧)

١ — رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ بِهَذَا مَعَالِيقُهُ وَهُوَ « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحًا ، اللَّهُمَّ جَعْلُهَا رِيحَةً » وَهَذَا وَرَدَ

فِي الْكَامِلِ ص ٥٨٢

٢ — أَيْ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « اجْعَلْهَا رِيحًا »

٣ — سُورَةُ نِسَاءً : ١١

٤ — سُورَةُ ص : ٢١ ، ٢٢

٥ — سُورَةُ ص : ٢٣

٦ — لَمْ أَغْفِرْ عَلَى هَذَيْنِ الْبُيُوتِ فِي دِيَارِ حَمِيرٍ بَكْرٍ طَبْعَانَهُ ، كَمَا لَمْ أَغْفِرْ عَلَيْهِمَا فِي أَيِّ مَرْجَعٍ أَوْ

مَصْدَرٍ مِمَّنْ يُوَفَّرُ لِي عَلَى الرِّعْمِ مِنْ يَدِ كُلِّ شَيْءٍ لِنَعْتَمِدَ عَلَيْهِمَا ، وَهَذَا لَمْ يُمْكِنْ صِبْطُهُمَا

عَلَى وَجْهِهِ سَتَعْمِيمٍ وَفَرَصَ السَّائِلُ ، وَغَرَا مَا أَصَابَهُمَا السَّرَبَاتُ الْغُرُوبُ خَفِيفَةٌ ،

وَارْجَحْتُ * اِهْتَمَرْتُ أَوْ مَاتَتْ * انْطَرَفَ لِسَانُ الْعَرَبِ فِي .

(رَفَصَ — عَرَى — سَرَبَ — رَجَحَ — رَجَحَ) وَلَمْ يَبْقَ وَجْهُهُ الْإِسْتِشْهَادُ بِالْبَيْتَيْنِ

وقال أحرون بن يسققيم أن يقار « أرياح » ريح واحدة من أرياح
الأربع وتكباواتها ، إذا كان يهب منها شيء بعد شيء ، فإن كل جزء منها
يسمى ريحا ، وهذه المتاعاة تسترل العث ، وتختلوا نائمها إحدى الأرياح
يقول أبي ذؤيب :

مرثته السعدي ولم يعترف
جلافاً السعدي من الشام رجلاً

وقال جرير يمدح رجلاً
في حصة خلقه مطمئة
ها صحت يحضر حبوب

يريد أن النعت إنما تأتي به الحبوب واختلوا في سمنه كل جزء من
أربع . . . يقول جرير : بعث ذو عمام ، جعلوا كل حصة عثوا ،

١ - في اللسان « السعدي » بالصم على (سعدي) من أسماء ريح محبوب ، لأنها أبل
الرياح وألطها ، قال أبو ذؤيب

مرثته السعدي فلم يعترف

روى محمد بن عيسى بن شعوب ، قال هي ريح تحب من حبوب الحب ، والجمع والسعدي
من مال الغمر ، ثمانية كواكب - أربعة صادرة وأربعة وردة ، قال الجوهري . كتاب
سيرير معوج ، وقال الأزهري . سعدي منزلة من منازل القمر ، والعرب تسميه السعدي
« السعدي » - نعم « وانظر البيت أيضاً في المقصور لابن ولاد ط مصر ١١١ والكمال ط
مصر ٥٦ ، ٢ والأربعة ليمرؤتي ٧٧/٢ .

٢ - البيت مجهول المثال والفعل ، والحبوب ريح طيبة تأتي بالغيث عادة (اللسان - نعم
وجيب)

ويقولون : شابت مفارقة ، يَخْلَعُونَ كُلَّ خُرٍّ مِنْ رَأْسِهِ مَهْرَقًا قال جرير .

قال انقراؤن ما لخلعت بعد ما

شابت انفارق واكتسب قتيلا^(١)

ولم يرووا أن الاجتياح كان قط إلا بريج واحدة ، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه) قال : نُصِرْتُ بالصبا ، وأهلك عاذ بالذبور^(٢) . » .

ومما جاء مُتَّفِقُ اللَّفْظِ مُخْتَلَفُ الْمَعْنَى « فيؤمئد لا يُسأل عن ذنبه إنس ولا خال^(٣) » (و) مثله : « هذا يوم لا يُنطقون^(٤) » الآية ثم قال : « وقصوهم إنهم مسئولون^(٥) » فليس هذا ناصبا لمحير الأول ، ثعالب [الله] عن ذلك . وكان محار قوبه « فيؤمئد لا يُسأل عن ذنبه إنس

١ — البيت من قصيدة يهجو فيها الأخطل ، ومصدرها

صرم الخبيط ثمانيا وبكورا وحسيت يهجم عنده يسمرا

والصبر : المشيب ، كما جاء في لسان العرب (قتر)

وانظر البيت في ديوانه ص ٢٢٢ دار صادر بيروت ، وكتاب سنويه ط القاهرة بولاق

١٣٨ ، ٢

٢ — حديث « نصير ناصبا . . » رواه الإمام أحمد وشيخان (صحيح الجامع

صغير) و مختصر صحيح مسلم ص ١٢٢ رقم الحديث ٤٥ ، دار احياء التراث

الاسلامي — الكويت — تحقيق الألباني

٣ — سورة الرحمن : ٣٩

٤ — سورة المراتل . ٣٥

٥ — سورة الصافات : ٢٤

وَلَا جَانٌّ»^(١) أَيَّ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ لِيُعْطَى ذَلِكَ مِنْ قَبْلِهِ ، وَالْبَدَلُ عَنْهُ قَوْلُهُ : « يُعْرِفُ الْمُحْرَمُونَ بِسَيِّمَاهُمْ »^(٢) ، وَقَوْلُهُ : « وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ »^(٣) يَقُولُ : مُؤَبَّحُونَ ، كَمَا يَقُولُ الْمُعَاقِبُ بِمُعَاقِبٍ : أَلَسْتُ الْفَاعِلُ كَذَا ؟ أَتَذْكُرُ يَوْمَ كَذَا مَا فَعَلْتَ كَذَا ؟ لَيْسَ لِيُعْطَى ذَنْبُكَ مِنْ قَبْلِهِ ، وَلَكِنْ لَتُؤَبِّحَهُ بِمَا فَعَلَ .

وَقَدْ يُقَالُ لِعَبْرٍ صَاحِبِ الذَّنْبِ حَتَّاجًا عَلَى الذَّنْبِ وَتَوْبِيحًا لَهُ . أَمَا قُلْ لَكَ هَذَا ذَنْبٌ ؟ أَمَا تَعْرِفُ مِنْ هَذَا مِثْلَ مَا أَعْرِفُ ؟ أَأَنْتَ قُلْتَ لِهَذَا مَا ذَكَرَهُ عَنْكَ ؟ عَلَى عَنَمِ السَّائِلِ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ »^(٤) آيَةً^(٥) لِيُؤَبِّحَ بِذَلِكَ مَنْ^(٦) حَكَاهُ عَنْهُ ، فَجَارٌّ يَقَعُ مِنْ

١ - وَقَدْ كَاتَبَ هَذِهِ الْآيَاتِ مَارَ جَدَلٍ بَيْنَ طَائِفَةِ الْإِسْهَمِيَّةِ (وَهِيَ طَائِفَةٌ خَارِجَةٌ عَلَى سَبِيلِ) تَنْتَهِي إِلَى الرَّافِعَةِ ، وَقَدْ تَصَدَّى هُمْ لِأَمْرٍ وَالْعُلَمَاءُ ، وَحَاكِمُوهُمْ وَبَعْضُهُمْ أَحْرَجَهُمْ مِنْ الدِّيَارِ) وَبَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ الَّذِينَ يَمُوقُونَ التَّنَاقُصَ عَنِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ، وَكَانَ مِمَّنْ تَصَدَّى هُمْ وَحَكَمَ بِحَرَجِهِمْ أَبُو عَبْدِ نَعَامٍ بْنُ سَلَامٍ (٢٢٤) هـ . (انْظُرْ صَفَاحَاتِ الرِّيْدِيِّ — ٢١٨) كَمَا رَدَّ عَلَيْهِمُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَقَدْ وَرَدَ رَدُّهُ فِي كِتَابِ (جَمْعِ الْبَيَانِ) الَّذِي طَبَعَ بِدَهْلِي ١٢٩٦ ص ٣١ فِي بَابِ (مَا صَبَتْ فِيهِ الرَّدْفَةُ مِنْ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ) ، وَانْظُرْ لَعْنَتِ الْقَبِيلِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ١٩ ، ٢٠ .

٢ - سُورَةُ الْبُرْجِ ٤١

٣ - سُورَةُ الصَّفَاحَاتِ ٢٤

٤ - سُورَةُ الْمَائِدَةِ ١١٦

٥ - تَحْمَدُ الْآيَةَ : « وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِمَنْ سَخَّرْتُ لِي وَأَمَرِي الْمَلِكُ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَا يُحِقُّ لِي أَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ فَقَدْ عَلِمْتَهُ »

٦ - فِي الْخَطُوطِ (مِمَّنْ) وَهُوَ تَصْغِيرُ

هذا ، تَقْرِيرُ لا اسْتَعْمَها في مَدْح أو دَم (مَحار) ^(١) قال جرير .

أَسْتَمُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بِطُوبِ رَاحٍ ^٢

وكقول كثير :

أَلَيْسَ أُنَى بِالنَّصْرِ أَمْ نَيْسَ وَائِدِي ^٣

نُكِّلَ حَبِيبٌ مِنْ قُضَاعَةِ أَرْهَرٍ ^٤

وقال الله تعالى « أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ » ^(٥) و « أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ

١ - يشير إلى عرع الأسلوب الذي يفيد أن السائل كان عارياً بأن ما سأل عنه لم يقع من المستول ، أو وقع منه ، وليس المراد به استعماه لحجب دستور عما جعله السائل ، لأنه يعرفه مقدماً ، وهذا يدخل فعلاً في باب التقرير

٢ - من صحيحاً وقع من سأل في هذا العطف ، والأخس أن يقول بدلاً منه (كذا) وبه يستقيم المعنى

٣ - ديوان جرير ص ٧٦ ط دار صادر ، بيروت سنة ١٩٦٤ م والراح : جمع راحة : وهي الكف ، ويشير بقوله (أندى العالمين بطوبى راح) إلى كثرة العطء والسوء ، والسب من قصيدة طويلة يمدح بها عبد الملك بن مروان ومطلعها :

أَصْبحو أم فؤادك غير صااح عشية همّ صحبك بالرواح

ونظرة في الخصائص ٢ ٤٦٣ و ٣ ٣٦٩ ، والمصون العسكري ٢١ ، وأمدى ابن الشجري

١ ٢٦٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨ ١٢٣ ، ومعنى اليب : وشرح شواهد ١٧

٤ - سقطت من كلمة وائدي (الواو) وانقاص بمصحبها ، وقد وردت كسماً (إحقوي) (أسرتي) في بعض الروايات بدلاً من (وائدي) .

٥ - ديوانه ١٩/١ ، وكتاب سيبويه ١/٤٨٥ ، والمقتضب ٣ ٢٩٧ ، ومعجم شواهد العربية ١٤/١ ، وقد أورد صاحب المقتضب نروى مصوحاً (أرهر) ، ولكنه جاء في المخطوطة

دون ضبط مما جعله تحت طائلة الاحتمال ولمطه في بعض المراحح :

أَلَيْسَ أُنَى بِالنَّصْرِ أَمْ لَيْسَ إحقوي لكن هجان من بني النصر أرهر

وقد أشار الأستاذ الميمني إلى ذلك في طبعته ، ونظر الخزعة ٢/٣٨١ ط مصر ، ولأعالي ٢٩/٨

٦ - سورة الزمر : ٣٦

مَثُورٌ لِلْكَافِرِينَ^(١) وَقَوْلُهُ « وَإِنْ تُصِيبُهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » إِلَى قَوْلِهِ : « قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ^(٢) » . أَي : يَأْتِي هَذَا إِذَا شَاءَ ، وَهَذَا إِذَا شَاءَ ، ثُمَّ قَالَ « وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ لَدُنَّ^(٣) » تَفْصِيلاً وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكُمْ^(٤) » ، أَي مُجَارَاةً بِمَا فَعَلْتُمْ ، كَقَوْلِهِ : « وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ^(٥) » وَكَانَ مِنَ الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ لَكَانَ حَقُّ الْكَلَامِ . مَا أَصَابَتْ مِنْ حَسَنَةٍ وَمَا أَصَابَتْ مِنْ سَيِّئَةٍ .

وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ : « أَلَمْ تَرْنَا أَنْ أَرْسَلْنَا لَشَيْطَانِ^(٦) » آيَةٌ^(٧) وَقَالَ : « إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ^(٨) » وَقَالَ : « ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى^(٩) » وَقَالَ : « وَوَسَّلْنَا^(١٠) عَلَى الْمُرْسَلِينَ^(١١) » ، فَلَيْسَ لِقَائِلِ أَنْ يَقُولَ — مِنْ أَهْلِ الْقَبِيلَةِ^(١٢) — إِنَّ الشَّيَاطِينَ دَخَلُوا فِي هَذَا الْإِرْسَالِ . وَلَا أَنَّ قَوْلَهُ : « إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ^(١٣) » كَقَوْلِهِ : « إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا » ، وَلَكِنْ

١ — سورة العنكبوت : ٦٨

٢ — سورة النساء ٧٨ وتَمَامُ الْآيَةِ « وَإِنْ يَصِيبْكُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ يَصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَا لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا »

٣ — سورة النساء ٧٩

٤ — تَمَامُ الْآيَةِ السَّابِقَةِ

٥ — سورة الشورى : ٣٠

٦ — سورة مريم ٨٣ ، وَتَمَامُهَا ، « أَلَمْ تَرْنَا أَنْ أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَارِثُهمْ أَرْثًا »

٧ — سورة نوح ١٠

٨ — سورة المؤمنون ٤٤

٩ — سورة النصارى ١٨١

١٠ — يريد بأهل القبيلة (المسلمين)

مَخَارُ قَوْهِ : « إِنَّا أَرْسَلْنَا شَيْطَانًا عَلَى الْكَافِرِينَ » ، أَي حَلِيًّا بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَهُمْ^(١) ، كَقَوْلِ الْفَائِل - أَرْسَلَتْ حِمَارَكَ عَلَى رُغْيٍ ، أَي لَمْ
تَحْسُبْهُ ، فَسَمَّيَ التَّحْبِيَةَ بِالْإِرسَالِ ، كَقَوْله^(٢)

فَأَرْسَلَهَا الْعَمْرَكَ ، وَلَمْ يَذُتْهَا

وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَعَصِ الدَّحَالِ^(٣)

هَذَا لَمْ يُرْسِلِ الْحَمِيرَ لَتَعْتَرِكَ ، وَكَئِثُ لَمْ يُحْسِبْهَا .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : أَرْسَلْتُ الْأَمْرَ مِنْ يَدَيْكَ ، إِنَّمَا هُوَ سَمٌ تَنَزَّهَ

وَأَمَّا قَوْلهُ تَعَالَى « وَمَا خَلَقْتُ الْحَرَّ وَالْبَاسَ إِلَّا لِيُعْبَدُوا »

(وَقَوْلهُ) « إِنَّمَا تُسَمِّي لَهُمْ لِيُزَادُوا »^(٤) [فـ] مَحَارَهُ . مَصْرُفُهُمْ فِي

دَا ، كَقَوْلهُ « وَنَقِصَةُ أُلْ فَرْغَتْ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرًّا » وَهُمْ لَا

يَنْقُطُونَ مُفْرَسِينَ هَذَا أَنَّ مُعَادِيَهُمْ وَخَرِبَهُمْ ، وَكَئِ (تَقْدِيرُهُ)^(٥) وَنَقِصَةُ

١ - أَي فِي السَّبَبِ وَالْكَافِرِينَ

٢ - الْبَيْتُ لِسَيِّدِ الْعَمَرِيِّ

٣ - يَرِيدُ يُلْقِدُ (عَمْرَكَ) مُتَعَرِّكَةً ، غَرَاهَا عَلَى مَاءٍ ، وَنَعَصِ الدَّحَالِ يَرِيدُ مِمَّا سَعَفِي
عَدِ الشَّرِبِ ، وَيَقْوَى ، لَمْ يَذُتْهَا ، أَي لَمْ يُشْفِقْ عَلَيْهَا مِنَ الصَّيْدِ ، وَفِي الْبَيْتِ زَوَادُهُ أُخْرَى
فِيهَا^(١) (فَاوَرَدَهَا) بَدَلًا مِنْ (فَأَرْسَلَهَا)

وَانْظُرِ الْبَيْتَ فِي دِيْوَانِهِ ٨٦ ، وَكِتَابِ سَيَوِيهِ ١٨٧/١ ، وَدَعْنَصَبِ ٢٣٧/٣ وَشَرَحَ شَوَاهِدُ
مَعْنَى ١٦٤/٢ ، وَالْإِنْصَافِ ٨٢ ، وَشَرَحَ الْمُفَصَّلَ ٦٢، ٢ وَ ٥٥/٤ ، وَالْخَزَائِدَ ٥٢٤/١ ،
وَالنَّصْرِخَ ٣٧٢/١ ، وَالْمَجْمَعُ ٢٣٩/١ ، وَشَرَحَ ابْنَ عَمِيْنِ ، الشَّاهِدَ فِيهِ ١٨٠ ، وَشَوَاهِدُ
الْعَمِيْنِي عَلَى هَامِشِ الْخَزَائِدِ ٢١٩، ٣

٤ - سُورَةُ الدَّوْبَابِ ٥٦

٥ - سُورَةُ لُ عَمْرَانَ ١٧٨

٦ - سُورَةُ الْفَصَصِ ٨

٧ - هَذَا فِي الْأَصْلِ كَلِمَةُ لَا تَقْرَأُ (نَعَصِ) وَلَا يَسْتَقِيمُ الْمَعْنَى مَعَهَا ، وَلَعَلَّهُ قَدْ وَقَعَ
نَصْحِيْفٌ مِنَ النَّسَخِ ، وَالْأَصْلُ (تَقْدِيرُهُ) وَقَدْ بَيَّهَ الْأَسَدُ الْيَمِينِيُّ عَلَى هَذَا

أَلْ فَرْعُونَ فَكَانَ مَقْصِرُهُ إِلَى غَدَاوَتِهِمْ وَخَرِبَتْهُمْ ، وَمِثْلُهُ
وَدُورُنَا بِحَرَابِ الدَّهْرِ تَشِيهَا^(١)

أَيُّ إِلَى هَذَا تَقْصِيرٌ ، وَمِثْلُ قَوْلِ ابْنِ الرِّبْعَرِيِّ^(٢) :

لَا يُتَعَدُّ اللَّهُ رُبَّ لَعَا دٍ وَالْمَلَجِ مَا وَلَدَتْ حَالِدَةً^(٣)
هُمْ يَطْعَمُونَ صُدُوكُمْ أَيْضًا وَالْخَيْرُ يُظَرَّدُ أَوْ طَارِدَةٌ
فَإِنْ يَكُنِ الْمَوْتُ أَفْأَهُمْ فَمُؤْتٍ مَا تَلَدُ أَنْبُودَةً^(٤)
أَيُّ أَنَّ هَذَا مَقْصِرُهُمْ .

١ - هذا شطر بيت مجهول نقائل وانظر فيه حاشية اندلسوري على الكافي ٨٩
٢ - سبب لأبيات كثير من الشعراء في مزاج شعري ، فقد سببها خيرة لها إلى ابن الربعري كما
رأى ، ومع ذلك فقد أوردناها في كتابه «الكامل» ١ ٢٩٥ دون سببها في قائل ، وسبب إلى
الحدث بن عمرو الغزالي برأيي في حاله وهم هو سعد بن حزام كما قال ابن الأعرابي عن
ثعلب ، وجاء في مقطوعات المراتي لثعلب ١٥٦ ، وسبب إلى مبهجة بن الحارث المازني
وفي رواية أخرى لأبن الأعرابي جاءت في بودة مدونة في حربه الأدب ٤ ١٦٤ ، كما سبب
إلى شمس بن حويد نصراي ، وردد الأسناد عبد السلام هارون في معجم شواهد في سببته
بن (سمالك العاملي ، ابن الربعري) انظر معجم شواهد (الدرر المنسوخة) من الجزء
الأول . وقد ورد البيت الأول (لا يتعد الله) في اللسان (ممدوح) من غير عزو
نقائل ، وكذلك في الروض ٢ ٣٦

جاء في اللسان : ملج : الرضا ، وعن الجوهري : ملج (يصح الميم) مصدر قولك
مَلَجًا مَلَجًا مَلَجًا ، أَيُّ أَرْضَعَاهُ

٣ - ورد البيت الثاني في المعنى ص ٢١٤ وشواهد ١٩٥ ، وفي « وهم مطعون » « بدلا
من « هم يطعون » .

٤ - انصق الشطر الذي مع مثبته في شعر سمالك العاملي ، وقد أوردته صاحب شواهد المعنى
ص ٩٥ ، وبيت قد جاء فيه عن هذه الصورة

فَأَمَّ سَمَّاكَ هَلَّا تَجَزَعِي فَلِلْمَوْتِ مَا تَلَدُ الْوَدَّةِ

وربما كان هذا الاشتراك في الشطر الثاني هو الذي جعل بعض العلماء يسبب البيت الوارد
هذا إلى سمالك العاملي ، ويوجد هذا شطر في شعر عبيد بن الأعرابي (أمالي القلي ٣/١٩٥
والجزء ٤/١٦٤)

[ما جاء في القرآن على هيتين في الاستفهام]

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى هَيْئَتَيْنِ فِي الِاسْتِفْهَامِ فَوَقَعَ مَعَ أَحَدِهِمَا التَّسْبِيحُ ، وَلَمْ يَقَعْ مَعَ الْآخَرِ ١ ، عَنِ أَنْ يُخْرَجَ الِاسْتِفْهَامُ فِيهِمَا جَمِيعًا مَخْرَجَ التَّعْظِيمِ وَالتَّعْظِيمِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَمَا أَدْرَاكَ » و « وَمَا يُدْرِيكَ » ٢ .

فَمِمَّا كَانَ مِنْ قَوْلِهِ (يُدْرِيكَ) بَعِيرٌ مُبِينٌ مَا هُوَ فِي الْقُرْآنِ ، وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ ٣ فِي قَوْلِهِ « وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ » ، ثُمَّ قَالَ : « نَارٌ حَامِيَةٌ » ٤ وَقَالَ : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ » ٥ ثُمَّ قَالَ : « يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا » ٦ وَقَالَ : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ » ٧ آيَةً وَقَالَ : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ . نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ » ٨ « وَمَا أَدْرَاكَ » ٩

١ — كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : أَحَدَاهُ — وَالْآخَرُ ، لِأَنَّهُ يَمَسُّ الِهَيْئَتَيْنِ ، وَرَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ حَقًّا مِنَ السَّامِعِ .

٢ — انظر . الحاقة ٣ ، والمدثر ٢٧ ، والمرسلات ١٤ ، والافطار ١٧ ، ١٨ ، والنجمين ٨ ، ١٩ ، والطارق ٢٠ ، والفجر ٢ ، والقارعة ٣ ، ١٠ ، والهمزة ٥

٣ — انظر . الأحزاب ٦٣ ، والشورى ١٧ ، وعيس ٣

٤ — يظهر أن هـ سقطت أدى إلى اضطراب معنى الكلام (المراجع)

٥ — سورة القارعة : ١٠ ، ١١

٦ — سورة الافطار ١٧

٧ — سورة الافطار ١٩

٨ — سورة القارعة ٣ ، ٤ ، ونظام الآية « يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الذَّبَابِ »

٩ — سورة الهمزة ٥ ، ٦

١٠ — لم يكمن الآية ، وانظر آيات « مَا أَدْرَاكَ » في هامش (٢) أعلاه ويظهر أن في الكلام

قبل هذه الآية سقطت

إِنْ مَجَلًّا ، وَإِنْ مُرْتَحِلًا

(١) [وَإِنْ فِي السُّفْرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًا]

يُرِيدُ : إِنْ لَنَا ، فَحَذَفَ لِعِلْمِ السَّامِعِ .

وَكُلُّ شَيْءٍ خَاءٌ فِي الْقُرْآنِ . «وَمَا يُدْرِيكَ» فَعَبَّرَ مَشْرُوحَ خَبْرِهِ فَمَنْ ذَلِكَ . «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا» (٢) وَ «وَمَا يُدْرِيكَ نَعَهُ يَزَكِّي» (٣) . وَأَمَّا قَوْلُهُ : «وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ» . فَلَيْسَ مِنْ هَذَا ، لِأَنَّ (مَا) هَهُنَا نَائِفَةٌ ، وَ (مَا) قَبْلَهُ كَانَتْ اسْتِفْهَامًا (٤) .

١ — تكملة البيت من ديوانه ١٥٥ ، والمحاسب ٣٤٩/١ ، وفيه : (مَضَى) بدلًا من (مَضَوْا) وكتاب سيبويه ٢٨٤ ، والخصائص ٣٧٣/٢ ، والخرقة ٣٨١ ، ٤ ، وشرح برصى للكافية ٣٦٢/٢ ، والصبح المبهر ١٥٥ ، والمقتضب ١٣٠/٤ ، والدرر ١١٣/١ وخاشية يس ، ١٦٩ ، والمقرب ٢٠ ، وشرح تفصيل لأبن يعيش ١٠٢ ، ١ ، ٧٤/٨ ، والمجمع ١٣٦/١ ، والمعنى ٨٢ ، ٢٣٩ ، ٦٠٩ ، ٦٣١ . وأراد بأخس الدنيا ، وبالسعر الرخيص عنها ، والمهل ، عدم الرجوع

٢ — سورة الأحزاب ، ٦٣

٣ — سورة عبس : ٣

٤ — سورة لقمان : ٤٣

٥ — أي ان (مَا) في قوله تعالى «وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ» نائفة حرفية ، وأما (مَا) في قوله تعالى «وَمَا يُدْرِيكَ» فهي استفهامية اسمية

[المختصر في القرآن]

وفي القرآن مُختَصَرٌ ، فَإِنَّ فَجَارَ كَلَامِ اعْرَبَ يَحْدُوفُ كَثِيرٌ مِنْ
الكَلَامِ إِذَا كَانَ فِيمَا يَتَّقَى ذَيْلٌ عَلَى مَا يُلْقَى مِنْ ذَلِكَ . « وَاسْأَلِ
الْقَرْيَةَ .. وَالْعِيرَ »^١ لَمَّا كَانَتِ الْقَرْيَةُ وَالْعِيرُ لَا يَسْأَلَانِ ، وَلَا خِيَانُ عُبَيْمٍ أَنَّ
المَصْلُوبَ غَيْرُهُمَا^٢ . وَلَا يَحْجُورُ عَلَى هَذَا : حَآءٌ زَيْدٌ ، وَأَنْتَ ثُرَيْدٌ : عَلَامٌ
زَيْدٌ ، لِأَنَّ المَحْجُوزَ يَكُونُ^٣ لَهُ ، وَلَا ذَيْلٌ فِي مِثْلِ هَذَا عَلَى المَحْدُوفِ .
وَمِثْلُ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ « وَلَكِنَّ السَّرَّ مِنْ أَمْسٍ بِاللَّهِ »^٤ . أَيْ وَكُنَّ السَّرُّ بِرُؤْسِهِ^٥

١ - سورة يوسف ٨٢

٢ - ويريد بذلك . أهل القرية وأصحاب العير .

٣ - لأن زيدا والعلامة كل منهما يصح للمحجوز

٤ - سورة البقرة : ١٧٧

٥ - في مطبوعة الميمني ها (وكسر البير) وهو خطأ مطبعي وقد ذكر مثل هذا تقدير
المفسر أبو الحسن المازدي البصري في تفسيره ١٨٧/١ حيث قال معناه (وكسر السَّرُّ
بُرٌّ مِنْ أَمْسٍ) كما جاء نفس التقدير في كتاب البيان في غريب أعراب القراء لأن لا سري
١٣٩/١ تحقيق طه عبد الحميد وررة الثقافة المصرية ١٩٦٩ أول ما ذكره من الوجوه في هذه
الآية حيث يقول « أن يكون التقدير (ولكن السَّرُّ بُرٌّ مِنْ أَمْسٍ بِاللَّهِ) فمحذوف المضاف
وأقام المضاف إليه مقامه

من من ناله ، لأن البر لا يكون البار طيرة سبعة .

وقد حفت حتى ما تريد محافتي

على وعن في دي المقارة عدول

أي على محافة وعن ومثل قور أسبعة الجعدى :

وكيف توأصل من أضحت

حلاته كأسي مرحب ،

١ — أي لأن البحر على ظهر أية د على ذات هي لبس . وبصدر (البر) لا يدع عو ذلك لأنه معي

٢ — انظر ديوانه ٦٤ ، ومعجم سند بياض (مطره) والشيف مرضى في أماليه ٢١٦ .
ومجالس نعب ٩١٨ ، ولقنصب ٢٣٩/٣ ، وأصداد ابن لأباري ٣٢٨ ، وأمالى ابن
الشجرى ٥٢/١ و ٣٢٤ ، والأصاف ٣٧٢ (سبعة ٥٤) وف احتلف الرواية في بعض
كلماته . نحو (وقد — نقد) و (في دي المقارة — وبدي المقارة دي
مطاره . دي نظرية بالمتح والصم — في دي المقارة) .

٣ — شاعر جاهلي اسلامي عمر طويلا ، وهو غير سبعة الديباني

٤ — نظر البيت في ديوانه ٢٦ ، وكتابات سيبويه ١٠٩، ١ ، والأصاف ٦٣، ١ ، وقد مر
الخلالة بالصدافة المحضة ، وذكر أن في البيت جدفا ، والتقدير خلالاته كحبه أي
مرحب ، حتى يكون البحر هو عين حسا . وبطره في مقنصب ٣ ٢٣ ، ومختص
٢٦٤/٢ ومجالس نعب ٧٧ ، وأمالى القالي ١٩٢، ١ ، وفيه : (تصادق) بدلا من
(توأصل) ودلائل الإعجاز ١٩٧ ، والسمان (رحب) ومخط الأثلي ٤٦٤ ، وقد أتيت
ابن منظور في مادة (خلل) بيتين من نفس البحر والمقافية قبل هذا بيت ، ويسمى إلى
الصفة الجعدى و ١ .

أدوم على العهد ما دام لي إذا كذبت حلة الخلب
وبعض الأخلاء عند ابتلاء والبرر أروع من ثعلب

وقال آخر (١) :

كَأَنَّ عَدِيرَهُمْ مَخُوبٌ سَلَى نَعَامٌ قَاقٌ فِي بِلَدٍ قَفَارٍ
أَيُّ عَدِيرٍ نَعَامٍ (كَانَ مُبْرَدٌ يُشْبِدُ سَلَى وَسَلَى بِانْفِجِحِ وَاسْكِرِ) ، وَهُوَ
فَوْصِجُ (٢) .

وَمِنَ الْمُخْتَصَرِ فِي الْقُرْآنِ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَمِثْلُ الدِّينِ كَهَرُوا كَمِثْلِ
الَّذِي يَتَعَقُّ بِمَا لَا يَسْفَعُ (٣) » .

١ — مسيب شاذية الخمدي في اللسان (قوق) والكتاب لسبيويه ط مصر ١٠٩/١ ، ومسب

إلى شقيق بن حرة بن رباح بن هلي

و نظره في معجم ، والكتاب (ر ج ٦٣٥) كما جاء في اللسان في « فوق ، سبل » ونظره

أيضاً في الانصاف ٦٣١ ، والعدير الح ، وسلي موضع بالأهواز كثير النحر ، وفاق .

صوت ، وقفار : حالية موحشة ، وعلى صاحب الانصاف على قوله « بلد قفار »

بمعه « وأصل قفار » جمع قمر (بالقح) كنه وهم سعة اليد ، وجعل كل حرة

مها سده ، فوصف البلد وهو في الأصل مفرد ناخمع على هذا ، كما علق على النسخة

بين اسم « كَرَّ » وهو انس في الأصل وحبرها وهو نعام . فقال « فان الخير في

هذه خمسة » كَأَنَّ عَدِيرَهُمْ نَعَامٌ ليس هو عين المبتدأ ، وهذا كان الكلام على تعدير

مضاف يتم به كَوْنُ الخير هو نسباً ، وأصل الكلام كَأَنَّ عَدِيرَهُمْ عَدِيرُ نَعَامٍ ، وأيد

هذا ابن منظور حيث يقول بعد أن أنشد البيت «أراد : عدير نعام ، فحذف المضاف

وأقام المضاف إثنية مقدمه ، ومعناه أي كَأَنَّ حدهم في امره حال نعام تعدو مدعوره »

٢ — نصر ياقوت في تحقيق اسم الكتاب وابن منظور أيضاً في مادته ، وقد ذكر أهمها موضعان

بإنيادية وإعاقول (سلى — وسلى)

٣ — ليس هذا من كلام المبرد ، وبكيفية مما كان تعليل لأحد القراء على المخطوطة ، وجاء من

سمحة صمها فصار كأنه مه وقد أشار إلى هذا الأستاذ الميسري في تعليقه حيث

يقول « هذا من زياده راوي هذا الكتاب عن أبي العباس المبرد كما هو الظاهر »

٤ — سورة البقرة ١٧١

معناه أن الذين كفروا يتشبهون بالمنعوق به ، وهي الشاة ، وأنهم
 كمن يشعق بها ، فتأويل الكلام : مثل الذين كفروا ومثلكم ، و
 مثلكم ومثل الذين كفروا ، كمثل الساعق بما لا يسمع إلا دُعَاءَ ولدائه ،
 ما اختصر وحذف^١ ، كفور السابعة النبوية

١ داساح في هذا مكان (الذين كفروا) والسوق لا يقتضيه ، وقد به عن ذلك بعض
 الأستاذين في عاينه بالكاتب وقوله « يشبهون » صوابه « يشبهون »
 ٢ للمفسرين في هذا التشبيه راء وتفسيرات ، وما ذكره المبرد مما جاء وحده مما هل به
 المفسرون ، ومن بين هؤلاء : أبو الحسن علي بن حبيب الموردي البصري في تفسيره
 (السكت والعيون) حيث يقول
 قوله تعالى : « ومثل الذين كفروا كمثل الذي يبعق بما لا يسمع إلا دعاء ولدائه » فيه
 قولان :

أحد^١ أن مثل الكافر فيما يوعظ به كمثل النهمه سي يبعق به ، تسمع الصوت ولا
 تفهم معناه ، وهذا قول ابن عباس ومجاهد .
 والثاني مثل الكافر في دعاء الله كمثل راعي النهمه يسمع
 صوته ولا يفهمه ، وهذا قول ابن زيد (السكت والعيون ١/ ١٨٤) ط وزارة لأوقاف
 بالكويت ، وانظر مختصر تفسير ابن كثير ١/ ٢٥٠ فقد أثبت مثل هذا . وقد وافق ابن
 الأباري في كتابه (السالك في غريب العرب لغز) مبرد فيما ذهب إليه من الاتصال
 حيث يقول : في تقدير الآية وجهان :

أحد^٢ أن يكون تقدير مثل دعى الذين كفروا كمثل الذي يبعق بما لا يسمع إلا
 دعاء ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه

والثاني : أن يكون التقدير فيه - مثل دعاء الذين كفروا كمثل دعاء الذي يبعق ،
 فحذف المضاف في الموصوعين وأقام المضاف إليه فيهما مقام المضاف

والثالث في الوجهين يرى فيهما احتصار يدخل في باب اختصار ما قرأه الكريم ندي
 يحدث عنه مبرد ها ، والوجه الأول يطابق ما ذهب إليه المبرد ، فليس الفرق بينه وبين
 رأي مبرد إلا بوضع « داعي » بدلا من « ناعق » ، انظر البيان ١/ ١٣٦ ط ورواه
 القفارة ، وقد ذهب إلى الرأي الأول - وهو ما وافق رأي المبرد أيضا - أبو بقاء
 العنكري في كتابه نلاء ما من به الرحمن ١ ٤٤ ط دار العلم لمجمع المصنوعه عر ط
 مصر

كَانَتْ مِنْ حَمَالٍ بِي أَقْبَشَ يَقْفَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَرٍّ^(١)

فَقَالَ : خَلْفَ رِجْلَيْهِ ، وَنَمْ يَذْكُرُ أَوَّلًا مَا تَرَجُّعُ انْهَاءُ إِلَيْهِ ، وَلَكِنَّهُ دَلَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (مِنْ حَمَالٍ بِي أَقْبَشَ) فَكَانَتْهُ قَالَ : كَانَتْ جَمْلٌ وَبِئْلَهُ فِي الْخُذْفِ وَالْإِحْتِصَارِ^(٢) : « مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا الصَّوْمُ مِنْ عَشْرِ دِي الْحَجَّةِ^(٣) » ، وَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْتِهِ

١ - نظر ديوان الدبعة ٧٩ (٢٣) : وكتاب سيبويه ٣٧٥/١ والمختصيص للمزيد ١٣٨/٢ : وشرح المفصل لابن يعيش ١ ٦١ ، ٥٩/٣ ، ٦٠ ، وخزانة الأدب لمبيدادي ٣١٢/٢ وشرح شواهد العيني ٦٧ ، وشرح الأشموني ٧١/٣ ، والنساج (شش) وانظر مادة (أقش - وقش) والعرب ، وشرح أبيات سيبويه للسري ٥٨٠٢ وانظر تاج العروس للبرسي ٦ ٥٢ (فقق) والمفرد الحديث لشيء وتتابع الصوب - وسو أقش فيبيله ، والشش - الحق من كل آنية صنعت من جلد (التاج والنساج) وبيت قنه الدبعة في قطع خلف بي أسد - وعم لأصمعي أنه مصوغ ، كما جاء في التاج وأقش - حي من عكل ، وورد الشاهد في الكامل ٢٢٨/١ ط مصر بروية : (بين) بدلا من (خلف) وانظر فيه - مشكل العرب القرآن ١٨٤/١ بتحقيق د . حاتم الصامس بروية ١٩٨٤ ، وشرح الصاعقة لابن حيي ١ ٢٨٤ ، ومعاني القرآن لأحفش ١ ٢٣٩ الحديث ورد في البحار ومسند أحمد بن حنبل وأبي داود والترمذي وابن ماجة ، وقد جاء مقفولا في بعضها ، حيث يقول الرسول الكريم في رويته عن ابن عباس « ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام » يعني أيام بعشر ، التي جاءت في مختصر هذه الحديث كما ذكره الميز

٢ - ونزل أقرب روايات في ما نقله ديد ما جاء عند الترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة ، حيث يقول الرسول الكريم صواب الله عليه « ما من أيام أحب إلى الله تعالى (أن يعبد الله فيها) من عشر ذي الحجة » فليس بين الرويتين من فارق غير عبارة « أن يعبد له فيها »

وانظره في النهاية لابن الأثير (حب - صوم)

٣ - وتقدير الاختصار هنا « ما من أيام أحب إلى الله تعالى فيها الصوم من صوم عشر ذي الحجة » .

الْكُحْلُ مِنْهُ (فِي عَيْنَيْ رَيْد) وَمَا رَأَيْتُ رَحُلًا أَحَبَّ إِلَيْهِ اشْرُ مِنْهُ إِلَى
رَيْد . وَقَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

مَرَرْتُ عَلَى وَادِي السَّاعِ وَلَا أَرَى
كُودِي السَّاعِ حِينَ يُضْمُ وَادِيًا
أَقْلَ بِهِ رَكْبُ أَنْوَةِ ثَقِيَّةٍ
وَأُخُوفَ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهَ سَابِيَا

يريد أقل ركب أنوثة ثقيّة منهم به ، ولكن احصر وحده (٣)

ومما جاء في القرآين من المَحْتَصِرَاتِ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَبِئْسَ أَهْلُ
الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِسَ بِهِمْ » أَي « أَحَدٌ » ، وَكَذَلِكَ : « وَبِئْسَ يُتَوَفَّوْنَ
مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَرْوَاحًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِمْ » (٤) وَالْمَعْنَى : أَرْوَاحُهُمْ يَتَرَبَّصْنَ

١ — وبغير الاحتصار هما « ما رايبت رحلاً أحسن في عيني الكحل من الكحل في عيني
ريد » وكذا في « لا يبعد ، ومثله « الكحل » مثله مشهورة دار
حوها نقاش كثير عند السحابة يذكرونها في باب التضمين

٢ — الشعر منسوب للشاعر سحيم بن وثيل الرياحي

٣ — نظر سيبويه في كتاب سيبويه ٢٣٣ وجرده الأدب ٣ ٥٢١ ، وشوهد انعسي ٤٨٤
والبلدان ياقوت « وادي السباع » ، وقد أوهم حديث ياقوت حين اشتدما أنهما
لسمع بن بكير ، والتبته والتأثير شوقي والمكتبة وشوهد (ساء العرب لخص
١/١٤١) والتقدير الذي ذكره المصنف فيه نظر وذكر ابن طظم الألفية في شرحه
(ص ١٨٩) كالتقدير « لا أرى وادي أقل من ركب أنوثة ثقيّة منه وادي السباع » وهو
في نظري أصح (المرجع)

٤ — سورة النساء : ١٥٩

٥ — سورة البقرة : ٢٣٤

بأنفسهن ، فهذا كثير ، منه قول الشاعر (١) :

وما الدهر إلا تارتار منهنما
أموت وأخرى أتبعي العيش أكدح (٢)

ومن كلامهم : ما منهنما مات حتى رأيته (٣)

-
- ١ — البيت نظم بن أبي مقبل ، ونسب في اللآليء ولـ شاعر آخر هو العجير السلوي .
٢ — وانظر البيت في ديوانه / ٢٤ ، وكتاب سبويه ١ ، ٣٧٦٧ ، والمقتضب ٢ ، ١٣٨ ، والكامل للمبرد ٥٣٨ والحيوان مدحاً حظ ٣ ، ٤٨ ، والمختضب لأبـ حتى ١ / ١١٢ وجمع المصنوع ٢ ، ١٢٠ ط مقبر ، والدور ٢ / ١٥١ ، وحمامة ابن الشجري ١٨٣ ، وخزانة الأدب ٢ / ٣٩ ، واللآليء ١٩١ . وموضع الاختصار هنا في البيت أن المراد « وما الدهر لا تارتار ، فمنهنما (تارة) أموت منها وتارة أخرى أتبعي . . . »
٣ — أي ما منهنما (أحيد) مات حتى رأيته .

[النحول في القرآن وفي كلام العرب]

ومما في الغراب ممّا يحىء مثله في كلام العرب من التحويل ،
 كقوله « وبتة من الكور ما إن فماحة تنوء بالعضة » وإنما
 عضّة تنوء بالفتاح ، ومن كلام العرب : إن فلانة لتنوء بها
 عجيرتها^٢ ، ويقوون^٣ : أذحت أنفسوه في رأسي ، وأذحت الحف في
 رجلي^٤ ، وإنما يكون مثل هذا فيما لا يكون فيه جس ولا إشكال ولا
 وهم^٥ ، ولا يجوز صرث يداً وت تريدُ علام^٦ ، رثيد ، على حكم قوله
 تعالى : « وأسأل القرية »

١ - ما دما نحول هذا بسد الشيء غير ما هو عرص هو تحويل أو المنة مع لحاظ على
 معنى المقصود .

٢ — سورة القصص ٧٦

٣ — الأصل : إن فلانة لتنوء بعجرتها ، وجوز الأسلوب كذا في الآية .

٤ — وأصبل فيهما : أذحت رأسي في النفسوة ، وأذحت رجلي في الحف .

٥ — سبب الحديث عن مثل هذا في ص ٧٣ من هذا التحقيق عند الحديث عن الخلف في

قوله تعالى ، « وأسأل القرية التي كنا فيها » .

٦ — سورة يوسف ٨٢

وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى . « مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ » مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ قَوْلُ
الْأَخْطَلِ (١) :

أَمَّا كُنَيْتُ بِنُ يُزْبُوْعُ فَلَيْسَ نَهَا
عِنْدَ التَّفَاحِصِ إِيرَادُ وَلَا صِنْدُرُ
مُخْتَلَفُونَ وَيَقْصِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ
وَهُمْ بَغِيْبٌ وَفِي عَمَاءٍ مَا شَعَرُوا
مِثْلَ الْقَوَائِدِ هَذَا حَوْزٌ قَدْ بَلَغَتْ
بَحْرًا أَوْ بَلَغَتْ سَوَاهِمَ هَجَرُ

١ — الأبيات وردت في مواضع متعددة منسوبة للأخطل ، وفي ديوانه أيضا ، وقد جاءت ١٠ هـ
على النحو الذي أوردته المرد ، وثارة على غيره ، حيث تحلل هذه لأبيات أخرى من
نفس القصيدة في هجاء كليب قوم جرير ، ويمكن أن يلحظ التحويل في البيت الثالث
حيث ظهر التحويل جيب في قول الشاعر

مثل القواعد هذا حولك قد بلغت بحزنه أو بلغت سواهم هجر
فالزبوع في الأصل يسوع وهي الفاعل ، وما مفعول يسوع فهم أهل حزن وأهل
هجر ، وكلاما مفعول به ، كما تقول : بلغ فلان الحاية وعن طريق التحويل تقول : بلغت
الحاية جلالا ، تهويلا ونكتيرا

كَذَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ^١، وَغَيْرُهُ مِمَّنْ أَخَذْنَا عَنْهُ .

(ثُمَّ الْكِتَابُ بِعَوْنِ الْمَلِكِ الْوَهَّابِ)

١ — نظر ديوان الأخطل ١٠٩ ، ١١٠ ، وشرح ديوان الأخطل ١١٨ ، ١١٧ ، در النفاة جروب ، وفيه معبر في البيت الأول حيث قرأ (النفاط) بدلاً من (النفاجر) هنا ، وذكر ثلاثه أبيات بين البيتين الثاني والثالث ، ونظر البيت الثالث ، وهو محل الاستشهاد في نسخ العروس ٥٥٦/٣ ط مصر ، والخزانة ٥٨/٤ ، واللمعان (بحر) ، والجوهري ٤٠٢/١ ، والكم من معجم ٢١٩ ، والمختصر لأثر سنده ٨ ٩٤ والمعنى وشرح شواهد ٣٢٨ ، وأبي المرتضى ١١٦/٢ والمختص ١١٨/٢ ، والحمل للزجج ٢١١ ، وأما في ابن السمعري ٦٧/١ ، والجمع ١٦٥/١ ، وللدرد ١٤٤/١ ، وشرح الأشبهوني ٧١/٣

الفهارس

(١) فهرس الآيات بترتيب ورودها في المصحف

رقم الآية	نصها	الصفحة
سورة (٢) البقرة		
١٥ ، ١٦	إنا نحن مسهزون نالله يستهزيء بهم	٥٨
٢٠	يكاد البرق يخطف	٥٧
٢٢	وانزل من السماء ماء فأحرق به من الثمرات	٦١
٤٦	الذين يطؤون أنهم ملاقورهم	٥٣
٥٩	فأنزلنا على الذين ظلموا رحا من السماء	٦٣
٧٨	إلا أمانى وإن هم إلا يطنون	٥٣
١٧١	ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق	٧٩
١٧٧	ولكن الله من أمر بالله	٧٧
١٩٤	فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه	٥٧
٢٣٤	ولذين يوفون منكم ويلذون أرواحا	٨٢
٢٨٦	لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت	٥٦
سورة (٣) آل عمران		
١١٧	كمثل ريح فيها صرّ	٦٤
١٧٨	إسماعيل هم يرددوا إسمها	٧١
سورة (٥) المائدة		
٤	وما عدتم من الخوارح	٥٦
١١٦	أنت قلت للباس	٦٨

رقم الآية	نصّها	الصفحة
	سورة (٤) النساء	
٧٨	وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله	٧٠
٧٨	قل كل من من عند الله	٧٠
٧٩	وما أصابكم من ضربة فمن بفسادك	٧١
١٥٩	وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به	٨٢
١١	فإن كان له إحوة	٦٥
	سورة (٦) الأنعام	
٦	وأرسلنا النسياء عليهم منارا	٦١
٩	ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا	٦٠
	سورة (٧) الأعراف	
٨٤	وأعطينا عليهم مطرا فانظر	٦١
	سورة (٨) الأنفال	
٣٠	ويمكرون ويمكر الله	٥٨
٣٢	فأمطر علينا حجارة من السماء	٦١
	سورة (٩) التوبة	
٧٩	فيسحرون منهم سحر الله منهم	٥٨
	سورة (١٠) يونس	
٢٢	وجرين بهم بريح طيبة	٦٤
١٥	أئت بقران غير هذا أو بدله	٧٥
	سورة (١٢) يوسف	
٨٢	واسأل القرية	٨٤ ، ٧٧
	سورة (١٣) الرعد	
٣١	ولو أن قرآنا سُيرت به الجنان	٧٥
٣١	بل لله الأمر جميعا	٧٥
	سورة (١٥) الحجر	
٢٢	وأرسلنا الرياح لواقح	٦٤

رقم الآية	نصها	الصفحة
٧٤	وأمرنا عليهم حجارة من سجيل	٦١
٥٣	سورة (١٨) الكهف فطنوا أنهم مواقعوها	٥٣
٨٣	سورة (١٩) مريم ألم تر أنا أرسلنا الشياطين	٧٠
٦٣	سورة (٢٢) الحج ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء	٦١
٤٤	سورة (٢٣) المؤمنون ثم أرسلنا رسلاً تترى	٧٠
٨	سورة (٢٨) القصص فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحرباً	٧١
٧٦	وأتيناها من الكور ما إن معها مخد	٩٤
٦٨	سورة (٢٩) العنكبوت أليس في جهنم مثوى للكاافرين	٧٠
٣	سورة (٦٩) الحاقة وما أدراك ما الحاقة	٧٤
٦	وأما عدد فأهلكوا بريح صرصر عاتية	٦٤
٢٠	إني ظننت أني ملاق حسابه	٥٣
١	سورة (٧١) نوح إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه	٧٠
١٣	مالكم لا ترجون لله وقاراً	٥٢
٢٧ ، ٢٨	سورة (٧٤) المدثر وما أدراك ما سقر لا تبقى ولا تذر	٧٤
٣٥	سورة (٧٧) المرسلات هذا يوم لا ينطقون	٦٧

رقم الآية	نصها	الصفحة
٣	وما يدريك لعله يركى سورة (٨٠) عس	٧٦
١٧	وما أدراك ما الدين سورة (٨٢) الانقطار	٧٣
١٩	يوم لا تثلك نفس لنفس شيث سورة (١٠١) القارعة	٧٣
٤ ، ٣	وما أدراك ما القارعة . يوم يكون الناس	٧٣
١١ ، ١٠	وما أدراك ماهيه . نار حامية سورة (١٠٤) الهمزة	٧٣
٦ ، ٥	وما أدراك ما الخطمة نار الله الموقدة سورة (٣٠) الروم	٧٣
٤٨	الله الذي يرسل الرياح تنثير سخاها	٦٤
٥١	ولئن أرسلنا ريحا فربأوه مصعراً سورة (٣١) لقمان	٦٤
٤٣	وما تدري نفس سورة (٣٣) الأحزاب	٧٦
٦٣	وما يدريك لعل الساعة تكون قربا سورة (٣٧) الصافات	٧٦
٢٤	وقمهم إهم مسئولون	٦٨ ، ٦٧
١٨١	وسلام على المرسلين	٧٠
٢١ ، ٢٣	وهل أتاك بها الخصم . . إن هذا أخي سورة (٣٨) ص	٦٥
٣٦	أليس الله بكفي عبده سورة (٣٩) الزمر	٦٩
٣٠	وما أصابكم من مصيبة فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ سورة (٤٢) الشورى	٧٠

رقم الآية	نصها	الصفحة
٤٠	وحراء سيئة سيئة مثلها	٥٧
	سورة (٤٥) الجاثية	
٣٢	إن يظن إلا ظناً	٥٤
	سورة (٥٠) ق	
٩	ونزلنا من السماء ماء مبارک فأنبتنا به حنّ	٦٣
	سورة (٥١) الذاريات	
٤١	وفي عَادٍ إرد أرسلنا عليهم الريح العقيم	٦٤
٥٦	وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون	٧١
	سورة (٥٥) الرحمن	
٣٩	فبومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان	٦٧
٤١	يعرف المجرمون بسيماهم	٦٨
	سورة (٥٦) الواقعة	
٦٩	أأنتم أبرتموه	٦١
٧٣	ومتاعاً للمفويين	٥١



(٢) فهرس الأحاديث الشريفة

رقم الصفحة	
٦٥	« اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحاً وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحاً »
٨١	« مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا الصُّومُ مِنْ عَشْرِ دِي الْجَحَّةِ »
٦٠	« مَنْ كَانَ لَهُ صَنِيٌّ فَلْيَنْصَتْ لَهُ »
٦٧	« نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأُهِنِّكَتْ عَادٌ بِالدُّبُورِ »
٧٣	« يَا أَبَا طَالِبَاهُ لَوْ رَأَيْتَ ابْنَ أَخِيكَ إِذْ تَقُولُ :
٧٤	وَأَنْبَصَ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوُجْهِهِ »

(٣) فهرس الأشعار

الباء

رقم الصفحة

٦٦	هـ بـ صـ حـ دـ رـ زـ هــ حـ وـ	في خلفه خلافة عظيمة
١٥	وعد باسرد أو عسر	ب طيب العلم لا تنهد
٧٨	حلا ————— كأي مرهب	وكيف يوصل من أصبح

الحاء

٦٦	حلاف العاصي من الشأم يوما	مرنة انعمى واسم يعرف
٨٣	موت وأخرى أتقى عيش	وبالدهر إلا تاربان معتهم
٦٩	وأندى العالمين يطون راح	أستثم خير من ركب المطايا

الدال

٧٢	فللموت ما تليد الولدة	وبكفي موت أفاهم
٥٣	سراهم في العارسي المسرد	فلت لهم صوا بالقي مقانل

السراء

■	وما عَثَرَهُ الشَّبَبُ إِلَّا عَزَازًا	أَحْلَى بِهِ الشَّبَبُ أَنْفَادَهُ
٦٧	وَحَسِبْتُ بِهِمْ عَيْتَ سِيرَا	صَرَمَ الْخَلِيطُ ثَبَائِبًا وَيَكْثُورَا
٨٥	عَدَّ الْمُتَحَاحِرَ إِيرَادَ وَلَا صُدْرُ	أَمَّا كَلِيبٌ مِنْ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهَا
٧٢	إِلَى الْخَيْرَاتِ فِي جَاهٍ وَقَلْبِرِ	رَبَّتْ مُحَمَّدٌ مِنْ يَرْبُوعٍ يَسْتَمُو
١٨	وَالشَّيْخُ وَالْكَهْلُ الْكَرِيمُ الْعَنْصُرُ	وَأُرْ يُقَالُ مِنَ الْفَتَى كُرْ الْفَتَى
٦٢	مِنْ الْخَلِيفَةِ مَا يَرْجَى مِنَ الْمَطَرِ	إِنَّ لِرَجُلٍ إِذَا مَا نَعَيْتَ أَحْصَا
٦٣	رِيحَ بَعَارِيَةِ يَوْمِ الْمَطَرِ	طَعَنَ نَحْلِيظٌ وَبَثَرْتُ مِنْ دُرْهِمِ
٦٩	لِكُلِّ نَحِيبٍ مِنْ قِصَاعَةِ أَرْهَرِ	الَيْسَ أَبِي بِالْبُصْرِ أَمْ لَيْسَ وَالَّذِي
٧٩	نَعَامَ قَقٍ فِي بَلَدِ قِفَارِ	كَأَنَّ عَذِيرَهُمْ بِجَنُوبِ سَلَى

العين

٥١	عَلَى أَيِّ حُبٍّ كَانَ بَلُّهُ مُصَرَّعِي	نَعْمُكَ مَا أَرْحُو إِذَا مِتُّ مُؤَمَّسًا
	السلام	

٤٨	وَالْمَى يَسْعَى وَتَلْهَى، الْأَمَلُ	كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا النُّوْتُ خَلَى
٤٩	رَمَسَ الرُّزَّاءَ كَثِيرٌ وَحَلَسَ	وَبَرَى رُبْدٌ قَدْ فَارَقَنِي
٧٦	وَلَا فِي السُّفْرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًا	إِنْ مَحَلًّا هَذَا مُرْتَحَلًا
٥٩	وَتَحَابَّ حُبًّا إِذْ مَا مَخْهَلُ	أَخْلَامُ رَنْ أَحْيَا لِرَبِّهِ
٥٩	إِذَا شُبُّ صَاحِبَتِ مَرْءٍ لَا	وَأَنْزَلَنِي دَارَ لُسُوى دَارَ عَرْسِهِ
٥٩	شَاكَنَ _____	
٥٢	وَحَالَهَا فِي يَتِّبُ نُوبِ عَوْفِلِ	إِذَا سَعَتْهُ الشُّخْرُومُ يَرْخُ نَسْعَهَا
٥٧	مَنْ فَلَاحَ عَنْهُ فَنَسَ الْعَاسِي	مَنْعِي لَاعَةَ مَوَادٍ مِنْ حَبِّ
٦٠	رَمَى كُلَّ حَقٍّ دُعِيهِ بِنَاصِلِ	إِذَا فَنَتْ أَنْصَفِي وَلَا نَظْمُنِي
٧١	وَمِنْ يُشْفَوُ عَمَّ بَعْضِ الدَّحَسِ	فَأَرْسَلَهَا «عَرَكَ» وَلَمْ يَدْهَمَا
٧٤	ثَمَانُ الْيَتَامَى عَصْنَةُ لِلْأَرْمَنِ	وَتَبِصَ يُسْتَسْقَى الْعِمَامُ بِوَحْيِهِ
٧٨	عَلَى وَعَلٍ فِي دِي الْمَقَارَةِ عَاقِلِ	وَقَدْ حَفَّتْ حَتَّى مَا تَرِيدُ مَحْدِفِي
٤٩	كَذَتْ أَقْصَى لَحْيَةٍ مِنْ خَلْبِهِ	رَسْمٌ دَرٍ وَقَصْتُ فِي طَبْعِهِ

الميم

- وإِنَّ عَرَارًا إِن يَكُنْ غَيْرَ وَاسِعٍ يَأْتِي أَحَبُّ الْحَوْنِ دَا الْمَكْبِ
 ٥١
 سِيحَابٌ مُرْفَصٌ مِنَ الْمَاءِ صَدِيدٌ إِذَا مَا تُسِيمُ مِنْ نَدَاهَا عَرَاهُمَا
 ٦٥
 يَرْحُونَ مِنْكَ إِذَا مَا الْقَيْثُ أَخَذَهُمْ
 ٦٣
 مَحَلًّا رَتَّطَرَهُمْ مِنْ كَمَلِكَ الدَّيْمُ

النون

- أَلَا لَا يَجْهَسُ أَحَدٌ غَيْبًا فَجْهَسَ فَوْقَ جَهْلٍ الْحَاهِلِيَا
 ٥٩
 عَيْبَرٌ يَا بِنْتَ الْمُحْتَدِ نَوَيْسِي كَرُّ السَّابِيِ وَاجْتِلَافُ الْجَوْبِ
 ٥٠
 كَذَّبْتُ مَنْ جَمَابِ نَبِيٍّ قَدِشَ يُقَعُّهُ خُ خُفٍ رَحِيصٍ بِشَرِّ
 ٨١

الياء

- مَرْزَتْ عَلَى وَادِي السَّيْمَاجِ وَلَا أَرَى كَوَادِي السَّيْمَاجِ حِينَ يُظَلِّمُ وَادِيَا
 ٨٢
 نُوْ قَدْ حَدَاهُ أَبُو الْجُوْدِيِّ بَرَجٌ مُسْتَخْفِرٌ الرُّوِّيِ
 ٧٥

أنصاف الأبيات :

- مَعَلَّسْتُ وَاللَّيْلُ جَوْنٌ حَايِكٌ ٥٠
 وَدَوْرُنَا لِحَرَابِ الدَّهْرِ ثَنِيَّتُهَا ٧٢

(٤) فهرس الأعلام

الصفحة	
٤٨ (هـمشر ٣)	ابن قارس
٦٠	أبو الأسود الدؤلي
٧٥	أبو الحودي
٦٦ ، ٥١	أبو دؤيب لهدي
٧٤	أوطالب
٨٦	أبو عبيدة ، معمر بن المشي
٥١	الأصمعي
٧٦ ، ٥٦ ، ٥٥	الأعشى
٥٢	الأنصاري
٨٣	أنهم بن مقس
٥١	النوزي
٦٩ ، ٦٧ ، ٦٢	جرير
٦٥ ، ٤٩	جميل بن معمر
٥١	الحجاج
٥٢ (الهامشر ٢)	حبيب بن عدي
٥٣	دريد بن الصمة
٧٢	عبدالله بن الربيعي
٥٠	عمرو بن شأس الأسدي
٥٩	عمرو بن كلثوم
٥٩	الفرزدق
٦٩	كثير
٨٥	كليب بن يربوع
٧٠ ، ٤٨ (الهامشر)	لسيد بن ربيعة
٧٩ (الهامشر ١)	الدعة الجعدي
٨٠ ، ٧٨	الناطقة الذبياني

(٥) فهرس الصيغ اللغوية

٦٥	أحو	إحوة
٨٢	أبي	ثنيه
٦١ ، ٦٠	بطل	باضل ، باطل
٧٨	بر	البر
٥٦	حرج	أخترج ، حارج ، الخورج
٥٧	حراء	حراء
٤٨	حلل	حلل
٥٩	جهل	أجهل ، الجهيل
٤٩	حون	الخون ، اخوة
٦٠	حمق	حامق
٦٥	حصم	حصم
٥٧	حطط	أحطط ، احطط
٧٦ ، ٧٣	درى	أدراك ، يُدْرِكُ
٥٢ ، ٥١	رحا	لرحاء ، أرحو ، يرخو ، يرخون
٧٠	رسل	أرسل ، يرسل ، رُسُلًا ، رُسُولًا ، المرسلين
٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤	روح	ريح ، رباح
٧٧ ، ٦٧	سأل	يسأل ، فسؤلون
٧٠ ، ٥٧	ساء	سئة
٥٨	سحر	سحرو ، سحروهم
٥٧	سرق	أسرق
٦٦	شأم	أشأم
٦٠	صبا	أصبا ، ينصى
٦٤	صر	أصر ، صرصر
٧٠	صوب	أصاب ، يُصب ، تُصنكم
٤٨	صرب	صرب

۵۳	طَرَّ الضُّ، يَطْطُر، طُتَّتْ، طَبَّ، طَطَّرَ، طَطُّو
۶۶	عَثَر عَثَو
۵۷	عَدَا اعْتَدَى
۴۸	عَبَسَ عَبَّ
۵۰	عَلَسَ عَلَسَ
۶۶، ۶۴، ۶۳	عَوَثَ عَوِثَ
۶۷	فَرَقَ فَرَّقَ
۵۶	فَلَا الْهَلَوُ، الْهَيَّ
۵۹	فَوَّيَ فَوَّو، لَفَّوِي
۵۶	كَسَبَ كَسَبَتْ، اكْتَسَبَ
۵۷	لَمَعَ مُنَمِعَ
۵۷	لَوَعَ لَاعَه
۶۳، ۶۱	بَرَّ أَبَرَّ، بَرَّال
۸۴	تَوَّ تَوَّ
۵۲	نَوَّبَ : نَوَّبَ
۶۲، ۶۱	مَطَرَ : أَمَطَرَ، أَمَطَرْنَا، مَطَرًا، مَاطَرَ
۵۸	مَكَرَ : مَكَّرَ، يَمَكِّرُ، يَمَكِّرُونَ
۵۸	هَرَّى : يَسْهَرِي، مُسْهَرَتُونَ
۴۸	وَجَدَ وَجَدَ، وَجَدَ



قائمة المراجع

الألوسي ، محمود شكري

□ الصراشروم يسوع للشاعر دون لثائر بعديه محمد هجحه لأثري لقاهرة،
المكتبة السلعية، ١٣٤١هـ

إبراهيم أنيس

□ دلالة الألفاظ . القاهرة

ابن الأثير، على بن محمد بن محمد (- ٦٣٠ هـ)

□ الكامل في التاريخ . القاهرة ، بولاق ، ١٢٩٠هـ

ابن الأساري، عبيد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، أنوار البركات (- ٥٧٧ هـ)

□ الإيضاح في مسائل الخلاف بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة،
المكتبة التجارية، ١٩٦١م

□ السند في غريب إعراب القرآن بتحقيق عبد الحميد ومصطفى أسعد
لقاهرة، دار الكاتب الحديث، ١٩٦٩م

ابن الجزري ، محمد بن محمد، شمس الدين (- ٨٣٣ هـ)

□ عية النهاية في طبقات العرب . القاهرة، مصعة السعادة، ١٩٣٣م

ابن جني ، عثمان بن جني ، أبو الفتح

□ الخصائص ، تحقيق محمد علي سحر القاهرة، دار مكتب مصرية،
١٣٧٦هـ

□ برصاعة الإعراب دراسة وتحقيق د أحمد أبو رعد . مخطوط

ابن حجر ، أحمد بن علي ، العسقلاني (- ٨٥٢ هـ)
□ فتح الباري شرح صحيح البخاري ، القاهرة ، دون تاريخ

ابن سلام ، محمد بن سلام الجمحي (- ٢٣١ هـ)
□ طبقات فحول لشعره ، تحقيق محمود شاكر ، القاهرة ، دار المعارف

ابن الشجري ، هبة الله بن عي بن حمزة ، ضياء الدين ، أبو السعادات
□ الأملاني . حيدر آباد ، مطبعة المعارف العشائية ، ١٣٤٩ هـ

ابن عقيل ، عبد الله بن عقيل ، بهاء الدين (- ٧٦٩ هـ)
□ شرح ألفية بن مالك في النحو والصرف تحقيق محمد محيي الدين
عبد الحميد ، القاهرة

ابن كثير ، إسماعيل بن عمر ، أبو الفداء (- ٧٧٤ هـ)
□ البداية ونهاية في التاريخ القاهرة ، مكتبة السعادة ، ١٣٦٩ هـ

ابن هشام ، عبد الملك
□ سيرة النبي ﷺ . تحقيق وسنجد حوتجر ، ١٨٥٩ م

أبو الأسود الدؤلي
□ ديوانه . بغداد ، دار المعارف ، ١٣٨٤ هـ

أبو تمام ، حبيب بن أوس ، الطائي
□ الحماسة ، بشرح التريزي القاهرة ، بولاق ، ١٢٩٦ هـ

أبو حيان ، محمد بن يوسف ، أثير الدين ، أبو عبد الله
□ اسحر المحيط في تفسير القرآن القاهرة ، مكتبة السعادة ، ١٣٢٨ هـ

أبو ذؤيب الهذلي

□ ديوانه . ديوانه ، يوسف هل ، ١٩٤٦م

أبو زيد القرشي ، محمد بن أبي الخطاب

□ جمهرة أشعار العرب . القاهرة ، بولاق ، ١٣١٨هـ

أبو طالب ، عبد مناف بن عبد المطلب (عم النبي ﷺ)

□ ديوانه

أبو طالب ، الفضل بن سمة بن عاصم

□ ساحر . تحقيق عبد الحليم الصحوي . القاهرة ، دار إحياء كتب العربية ،

١٩٦٠م

أبو الفرج الأصبهاني (- ٣٥٦ هـ)

□ الأعيان . القاهرة ، دار الشعب . التصوير عن طبعه مطبعة بنگلور ، ١٣٢٣هـ

الأخطل

□ ديوانه . القاهرة ، دار إحياء التراث العربي ،

الأصمعي ، عبد الملك بن قريش

□ الأصداد . بيروت ، ١٩٠٣م

الأعشى

□ ديوانه . فيس ، ١٩٢٧م

□ ديوانه . شرح الدكتور محمد حسين . القاهرة

بروكلمان ، كارل

□ تاريخ الأدب العربي ، ترجمه الى العربية وحققه د عبد الحليم اسحار

القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦١م

البغدادي ، عبد القادر عمر ، بن بايريد (١٠٩٣هـ)

□ حرائة الأدب بيروت ، القاهرة . بولاق ، ١٢٩٦هـ

□ شرح شوهد شافية بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة ، مطبعة
حجاري ، ١٣٥٦هـ

البكري ، عبيد الأنوبي

□ سمط الآلى في شرح أمالي نفاي القاهرة ، خة المؤلف وترجمة و شرح ،
١٣٥٤هـ

الحافظ ، عمرو بن بحر ، أبو عثمان (٢٥٥هـ)

□ الحيوان بتحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، دار المعارف

جميل بن معمر

□ ديوانه + بتحقيق حسين نصار . القاهرة ، دار مصر ، ١٩٨٢م

الجوهري ، إسماعيل بن حماد .

□ الصحاح . القاهرة ، بولاق ، ١٢٨٢هـ

حالد الأرهري

□ التصريح بمصموني التوضيح بحاشية يس العلمي القاهرة ، المكتبة
الأهرية ، ١٣٤٤هـ

الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، أبو بكر

□ تزيين بغداد . القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٤٩هـ

الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان ، شمس الدين

□ سر أعلام البلاء صورة عن مخطوط ساسول حراة أحمد ثالث مرقم

٢٩١٠ و طبع جزء منه بدمشق ١٩٤٥م

الزبيدي.

□ نطقات بتحقيق محمد أبي الفصل إبراهيم، بيروت، دار المعارف
١٩٧٢م القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٧٣هـ

الزركشي، محمد بن عبدالله، بدر الدين

□ نزهة في علوم القرآن بتحقيق محمد أبي الفصل إبراهيم، بيروت، دار
المعرفة، ١٩٧٢م

الزركشي، خير الدين

□ الأعلام القاهرة

السجستاني

□ لأضداد - ضمن مجموعة الأضداد بيروت

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر

□ لكتاب - القاهرة، بولاق، ١٣١٨هـ

السيراقي

□ أحبار الحويز المصريين القاهرة

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، حلال لدين (٩١١هـ)

□ نعيه الوعاة في طبقات اللغويين ولحنه القاهرة مطبعة السعادة، ١٣٢٦هـ +

وبتحقيق محمد أبي الفصل إبراهيم القاهرة، الحسي، ١٩٦٤م

□ شرح شواهد المعنى القاهرة، الخانجي

لشفتاني،

□ روية اللغة - القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١

الشتيبي ، أحمد بن الأمين

□ الدرر النواع - القاهرة ، مطبعة كردستان العلمية ، ١٣٢٨هـ

الطبري ، محمد بن جرير

□ جامع البيان في تفسير القرآن ، دهي ، ١٢٩٦هـ ، ومهارة ، الحبي ، ١٩٥٤م

الفرزدق

□ ديوانه . - القاهرة ، مكتبة الصباوي ، ١٣٥٤هـ

العكبري ، عبدالله بن الحسين بن عبدالله (- ٦١٦هـ)

□ املاء ما من به انرجس في اعراب ايات القرآن (عرب لغات) - القاهرة ،

المطبعة الميمنية (الحديث) ، ١٣٠٦هـ

القالبي ، اسماعيل بن القاسم ، أبو علي البغدادي

□ الأمالي . - القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٣٤٤هـ

القفطي ، علي بن يوسف ، جمال الدين أبو الحسن

□ إسناده الرواة على أساء لائحة ، بتحقيق محمد أبي الفصل إبراهيم - القاهرة ، دار

الكتب المصرية ، ١٣٦٩هـ

لبيد بن ربيعة العامري

□ ديوانه - بتحقيق إحسان عباس . - الكويت ، ١٩٦٢م

الماوردي ، علي بن حبيب ، أبو الحسن (- ٤٥٠هـ)

□ الكتب والعيون في تفسير القرآن بتحقيق حصر محمد حصر - الكويت ، وزارة

لأوقاف ولشئون الإسلامية

المبرد ، محمد بن يزيد ، أبو العباس (- ٢٨٥هـ)

□ الكامل في الأدب . - القاهرة ، المطبعة الخيرية ، ١٩٠٨م

مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني، أبو الفيص
□ باح العروس الكويت، وزارة الثقافة والإرشاد (وزارة الإعلام حالياً)

المرزوقي
□ الأرملة والأمنكة . حيدر آباد، ١٣٣٢هـ

النووي ، يحيى بن شرف (- ٦٥٦ هـ)
□ تهذيب الأسماء واللغات . القاهرة، المطبعة الميرية، (د.ب.ت)



قائمة المحتويات

رقم الصفحة	
٥	مقدمة السلسلة
٧	مقدمة المحقق
٩	الدراسة
١١	ترجمة المبرد
١٣	مؤلفه ، تعلية
١٨	مبهمات
	نظرة في كتب الوجود والسطر ومبها
٢٢	كتاب المبرد
٢٨	مبها المبرد في كتابه هذا
٣٨	عقيد على ما قام به الميمى
	التحقيق لكتاب (ما اتفق لفظه واختلف معناه
٤٥	من القرآن المجيد للمبرد)
٤٧	اتفاق اللفظين واختلف المعنيين
٤٧	وحد
٤٨	صرب
٤٨	عن
٤٨	جدل
٤٩	خون
٥١	المقوى
٥١	لرجاء
٥٣	الطن
٥٦	لكسب
٥٦	حرج

رقم الصفحة

٥٦	فلا
٥٧	سرق
٥٧	اعتدى
٥٧	الجزاء
٥٧ ، ٧٠	السيئة
٥٨	استهزأ
٥٨	سخر
٥٨	مكر
٥٩	جهل
٦	تصبي
٦١	أمطر
٦٣	أنزل
٦٤ ، ٧٠	أرسل
٦٥	ريح
٦٧	سأل
٧١	لام العاقبة
٧٣	ما جاء على هيتين في الاستفهام
٧٣	ما أدراك وما يدريك
٧٣	حذف الخبر لعلم المخاطب به
٧٧	المختصر في القرآن الكريم
٨٤	التحويل في القرآن وكلام العرب

رقم الصفحة	الفهارس الفنية
٨٩	(١) فهرس آيات القرآن الكريم
٩٤	(٢) فهرس الأحاديث النبوية
٩٥	(٣) فهرس الأشعار
٩٨	(٤) فهرس الأعلام
٩٩	(٥) فهرس الصيغ اللغوية
١٠١	قائمة المراجع
١٠٨	قائمة محتويات الرسالة

تم بعون الله





